الروايات التاريخية الواردة في الحسن بن علي رضي الله عنهما في كتاب المستدرك على الصحيحين
دراسة مقارنة بين المحدثين والمؤرخين

د. عبد اللاه خلف احمد سالمان (*)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله.

فمما لا شك فيه أن علم التاريخ من أهم العلوم، وأسماها، وأنفعها فهو علم الماضي، والحاضر، والمستقبل، وتزداد أهمية هذا العلم إذا وثق بعلم آخر ألا وهو: علم الحديث الشريف، فإن السنة النبوية كانت ولا تزال بحمد الله محل عناية المسلمين، واهتمامهم بها اهتمامًا لا يقل عن عنايتهم بالقرآن المبين انطلاقًا من كونها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي.

ومن ثم يبرز لنا أهمية الإسناد كعامل مهم في الكتابة التاريخية، فقيمة الرواية تتوقف على مدى صحة وسلامة الإسناد وتسلسله.

ومن هنا ارتبط علم التاريخ من البداية بعلم الحديث وتأثر به فقد بدأ التاريخ كفرع من فروع الحديث وهذا الارتباط قد ترك أثرًا كبيرًا في منهج التأليف، فمؤرخوا السير والمغازي تميزت أخبارهم بأنها أخبار مؤيدة بالإسناد وهذا يدل على أن السيرة سلكت مسلك الطريقة التي تبعها المحدثون فكان الخبر التاريخي يتألف من عنصرين. الأول: رواة الخبر على التتابع ويعرف ذلك بالإسناد. والآخر: نص الخبر وهو المتن. إذًا فالإسناد عبارة عن سلسلة الرواة، ويعتبر الإسناد في المنهج الإسلامي العمود الفقري للخبر.

أولاً: خطة الدراسة

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، تمهيد، وثلاثة فصول وخاتمة مذيلة بفهرس للمصادر والمراجع.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

وقد اخترت الموضوع" الروايات التاريخية الواردة في الحسن بن علي - رضي الله عنهما - في كتاب: " المستدرك على الصحيحين " للإمام الحاكم " لعدة أسباب وهي:

- أهمية دراسة الروايات التاريخية الواردة في الحسن بن علي - رضي الله عنهما - في كتاب: " المستدرك على الصحيحين "، والرغبة في ذلك
- كتابة التاريخ الإسلامي وفق رؤيه إسلامية خالصة مع الاستفادة من منهج المحدثين في توضيح اتجاه الرواة، ومعرفة مدى عدالتهم.

(*) حاصل على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي - كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي.

- الوقوف على حقيقة الأحداث التي جرت بين الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - حيث امتلأت المصادر التاريخية بالروايات الضعيفة.
- التعرف على الرواة الضعفاء، وذوي الميول والأهواء، والكذابين والساقطين حتى نحترس من رواياتهم وأخبارهم.
- استبعاد الروايات الضعيفة والتنويه إليها، فعليها اعتمد المستشرقون في تشويه التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية.
- ضخامة المادة التاريخية في المستدرك تجعلنا أمام مصدر مهم نعتمد عليه في دراسة الحسن بن علي - رضي الله عنهما.
- جمع المادة العلمية المتناثرة الخاصة بموضوع.
- تزويد المكتبة العربية التاريخية بدراسة متخصصة عن الروايات التاريخية الواردة في الحسن بن علي - رضي الله عنهما - في كتاب: " المستدرك على الصحيحين " للإمام الحاكم.

ثالثاً: هدف الدراسة:-

تعددت أهداف الدراسة حول هذا الموضوع " الروايات التاريخية الواردة في الحسن بن علي رضي الله عنهما في كتاب المستدرك على الصحيحين دراسة مقارنة بين المحدثين والمؤرخين وكان من أهمها:.

- جمع الروايات التاريخية الواردة في الحسن بن علي - رضي الله عنهما - في كتاب: " المستدرك على الصحيحين " للإمام الحاكم.
- معرفة الصحيح والضيف من هذه الروايات والوصول إلي الحقيقة المنشودة ومعرفة أثر الروايات علي الأحداث التاريخية.

رابعاً:منهج الدراسة:.

تمثل منهج الدراسة في هذا البحث في خطوات علمية يسعي الباحث من ورائها إلى الوصول لنتائج دقيقة في هذا الموضوع:.

أولاً: قمت بجمع الروايات التاريخية الواردة في الحسن بن علي - رضي الله عنهما - من كتاب: " المستدرك على الصحيحين " للإمام الحاكم، وقد اعتمدت على النسخة التي حققها الدكتور: محمود مطرجي، وبهامشه "كتاب تلخيص المستدرك " للإمام الذهبي " وكتاب " المستدرك على التلخيص " للإمام " ابن الملقن ".

ثانيًا: قمت بتنظيم الروايات تنظيمًا تاريخيًا، ووضعت عنوانًا مناسبًا لكل رواية.

ثالثاً: أعطيت كل رواية رقمًا، ثم بينت بعد كل رواية مكانها في المستدرك.

رابعًا: قمت بتخريج الروايات من كتب الحديث النبوية والآثار من مصادرها الأصلية.

خامسًا: قمت بدراسة أسانيد الروايات التي سكت عنها الإمام الذهبي، والروايات التي خالف فيها الإمام " الحاكم ".

سادسًا: ذكرت أحكام علماء الحديث على روايات الإمام الحاكم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

سابعًا: قمت بدراسة متن الرواية نظرًا لأهميته القصوى ولأنه لا يلزم من ضعف الإسناد ضعف المتن، فقد يكون الإسناد ضعيفًا، والمتن صحيح.
ثامنًا: الدراسة التاريخية للروايات، وذلك عن طريق الاستعانة بالكتب التاريخية، مستخدمًا الأسلوب النقدي في الرد على الروايات التاريخية الضعيفة والموضوعة.
تاسعًا: عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر أرقامها، واثبت ذلك في الهامش.
عاشرًا: ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث.
الحادي عشر: شرحت معاني الألفاظ التي تحتاج إلى بيان، وأثبت ذلك في الهامش.
الثاني عشر: نوهت بالأماكن والبلدان معتمدًا على كتب البلدان القديمة والحديثة تتمة للفائدة وتسهيلاً للمعرفة المنشودة.
الثالث عشر: زودت البحث بخاتمة، ذكرت فيها أهم نتائج البحث، مع بيان بعض التوصيات التي تفيد الباحثين في التاريخ الإسلامي.
الرابع عشر: دعمت البحث بفهرس للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

أما عن أهم المصادر التي اعتمدت عليها:

نظرًا للمنهج الذي سرت عليه في الرسالة جعلني اعتمد على العديد من المصادر في شتى العلوم، فدراسة إسناد الروايات جعلني اعتمد على كتب الجرح والتعديل والتراجم وكتب المصطلح، وتخريج الروايات جعلني اعتمد على كتب المتون والتخريج والدراسة التاريخية اعتمدت فيها على كتب التاريخ، وكتب الحديث الصحيحة فإن بها مادة تاريخية غزيرة، وكتب شروح الحديث، وكتب العقيدة، وكتب البلدان والأنساب، وكتب غريب الحديث، وكتب المعاجم اللغوية، واستعنت بكتب الإمام الألباني في توثيق الأحكام، والعديد من المصادر والمراجع الأخرى الموجودة في ثنايا البحث.
وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،

الباحث
عبد اللاه خلف أحمد سالمان

تمهيد
المبحث الأول
ترجمة الإمام الحاكم
نسبه ومولده

الإمام الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع. ولد يوم الاثنين (١) في صبيحة الثالث من شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة(٢).

نشأته: نشأ الإمام الحاكم في أسرة علمية، وكان لاعتناء أبيه وخاله له أثرًا كبيرًا في حياته العلمية، وقد وصف أهل العلم بيت الإمام الحاكم ببيت الصلاح والورع. (٣)

طلبه للعلم: طلب العلم من الصغر باعتناء والده وخاله، فكان أول سماعه سنة ثلاثين، وهو ابن تسع سنين، واستملى على أبي حاتم بن حبان سنة أربع وثلاثين، ورحل من نيسابور إلى العراق سنة إحدى وأربعين، وهو ابن العشرين يطلب العلم في مساجدها، ثم انتقل إلى رحاب مكة حاجًا، ثم جال في بلاد خراسان وما وراء النهر، وذلك سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة(٤)، ثم ارتحل إلى العراق فكانت الرحلة الثانية إليها، وذلك سنة ستين وثلاثمائة، وفيها ناظر الحفاظ، وذاكر الشيوخ، وتقلد القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. (٥)

شيوخ الحاكم: قال ابن الصلاح في طبقاته(٦): بلغنا عن أبي حازم العبدوي أحد الحفاظ الذين انتخب عليهم الحاكم ما مختصره: " أن شيوخ الحاكم قريب من ألفي رجل ".

وقد بلغ عدد من روى عنهم في المستدرك على الصحيحين واحدًا وتسعين وأربع مائة شيخ (٧)،

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. التاسعة، ١٤١٣هـ،ج ١٧، ص١٦٣.
(٢) طبقات الشافعية الكبرى،ج ٤، ص ١٥٦.
(٣) الصيرفيني:المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص ١٥.
(٤) الصيرفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٦.
(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر ـ بيروت، ج٤، ص ٢٨٠، ٢٨١.
(٦) طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط. الأولى، ١٩٩٢م ج١، ص١٩٨.
(٧) محمود ميره: الحاكم ومنهجه في المستدرك، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية أصول الدين بالقاهرة، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م، ص ٩٤ ـ ١٠٣.

مؤلفات الإمام الحاكم:

قال الحافظ أبو حازم العبدوي (١): " سمعت الحاكم أبا عبد الله إمام أهل الحديث في عصره يقول: شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف (٢) فبلغت تصانيفه في أيدي الناس ألفًا وخمسمائة جزء". (٣)

وكان من أهم مؤلفات الإمام الحاكم: كتاب المستدرك على الصحيحين (٤)وكتاب (٤)وكتاب علوم الحديث (٥) والمدخل إلى الصحيح (٦)، والمدخل إلى الإكليل(٧).

ومن أهم مؤلفات الإمام الحاكم أيضًا: كتاب التلخيص، والأبواب، وتراجم الشيوخ، ومزكي رواة الأخبار، والصحيحان، والعلل، وفوائد الحراسانيين (٨)،

وفاته:

روي أن الحاكم أبا عبد الله دخل الحمام واغتسل وخرج، وقال: آه وفاضت روحه وهو مئتزر لم يلبس قميصه، وذلك في صفر سنة خمس وأربعمائة يوم الأربعاء، ودفن بعد العصر، وصلى عليه القاضي أبو بكر الحيري. (٩)

---

(١) أبو حازم العبدوي: عمر بن أحمد بن إبراهيم بشن عبدوية بن سدوس بن علي بن عبد الله الهذلي المسعودي النيسابوري، الحافظ الإمام محدث نيسابور، وكان ثقة صادقًا، توفى يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربعمائة. (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٧٢).

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٧١.

(٣) ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، ج ١، ص ١٩٩.

(٤) مطبوع عدة طبعات منها: المستدرك على الصحيحين وبزيله التلخيص للحافظ الذهبي، إشراف د. عبد الرحمن المرعشلي، دار المعارف، بيروت، ومنها: المستدرك على الصحيحين ومع الكتاب تعليق الذهبي، تحقيق / مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.، ومنها: المستدرك على الصحيحين وبهامشه كتاب تلخيص المستدرك للإمام الذهبي، المستدرك على التلخيص للإمام سراج الدين بن الملقن، تحقيق د/محمود مطرجي، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

(٥) مطبوع بتحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

(٦) مطبوع بتحقيق: د/ ربيع هادي عمير المدخلي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى، الأولى، ١٤٠٤هـ

(٧) مطبوع بتحقيق: د/ فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة السلفية، الإسكندرية.

(٨) ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، ج١، ص ١٩٩، ٢٠٠.

(٩) انظر: ترجمة الإمام الحاكم: الخطيب: تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٤٧٣، الخطيب البغدادي: الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. الأولى، ١٣٩٥هـ، ص ٢١٩، اليحصبي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط. الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨، ج١، ص ٤٥، السمعاني: الأنساب، ج ١، ص ٤٣٢، ابن الأثير: اللباب، ج ١، ص١٩٨، ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة ـ لبنان، ج ٤، ص ٢٨٠، الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٣، ص ١٠٣٩٣، الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د/ عمر عبد السلام

أقوال العلماء في الإمام الحاكم:

أولاً: ثناء العلماء على الإمام الحاكم:

لقد أثنى على الإمام الحاكم جمعٌ غفيرٌ من أهل العلم على علمه، وحفظه، وورعه، وأمانته وصدقه، وضبطه. قال عنه الإمام السيوطي:" هو الحافظ الكبير إمام عصره في الحديث العارف به حق معرفته صالحٌ ثقة ".(١) وقال الشيرازي: " انتهت إليه رياسة أهل الحديث، وكان إمام المحدثين في عصره"(٢). وقال ابن تغري بردي: " كان أحد أركان الإسلام، وسيد المحدثين، وإمامهم في وقته وإليه المرجع في هذا الشأن ". (٣)

وأثنى عليه ابن كثير فقال: " كان من أهل الدين والأمانة والصيانة والضبط والتجرد والورع".(٤)

وقال ابن خلكان: هو إمام الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها، كان عالمًا عارفًا واسع العلم. (٥)

المبحث الثاني
كتاب المستدرك على الصحيحين
التعريف بالمستدرك

معنى المستدرك في اللغة:

الإدراك: اللحوق. وصوابه: اللحاق. يقال: مشى حتى أدركه، وعاش حتى أدرك زمانه. (٦)

معنى المستدرك في اصطلاح المحدثين:

أن يتبع إمام من الأئمة إمامًا آخر في أحاديث فاتته ولم يذكرها في كتابه وهي على شرطه أخرج عن رواتها في كتابه أو عن مثلهم، فيحصى المستدرك هذه الأحاديث المتروكة ويذكرها في كتاب يسمى " المستدرك " بفتح الراء غالبًا

تدمري، دار الكتاب العربي ـ لبنان، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، ج٢٨، ص ١٢٢. الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث ـ بيروت، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ج٣، ٢٥٩، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٤، ص١٥٥، ابن شهبة: طبقات الشافعية، تحقيق: د/ الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب ـ بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٧هـ، ج١، ص١٩٣. المناوي: اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، تحقيق: مرتضى الزين أحمد، مكتبة الرشيد ـ الرياض، ط. الأولى، ١٩٩٩م، ج١، ص ٢٠٨.، إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج ٦ ص ٥٩.

(١) طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. الأولى، ص ٤١٠، ٤١١.

(٢) الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص ٢٢٢.

(٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ مصر، ج٤، ص٢٣٨.

(٤) البداية والنهاية، مكتبة الصفا، ط. الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، جـ ١١، ص ٣١٠.

(٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، جـ ٤، ص ٢٨٠.

(٦) الرازي: مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، ص ٨٥.

أو ما في هذا المعنى، وذلك مثل ما فعل الحاكم في المستدرك على الصحيحين. (١)

اعتناء العلماء بتأليف المستدركات:

اعتنى العلماء بتأليف المستدركات والسبب في ذلك أن الشيخين لم يستوعبا الصحيح في كتابيهما، فإذًا هناك أحاديث هي على شرطهما، أو على شرط أحدهما لم يخرجاها في كتابيهما. (٢)

أهم المستدركات:

أ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ت (٤٠٥هـ):

فإنه أودعه ما ليس في الصحيحين مما رأى أنه موافق لشرطيهما، أو شرط أحدهما، وما أدى اجتهاده إلى تصحيحه، وإن لم يكن على شرط واحد منهما، مشيرًا إلى القسم الأول بقوله: صحيح على شرط الشيخين، أو على شرط البخاري، أو على شرط مسلم، وإلى القسم الثاني بقوله: هذا صحيح الإسناد، وربما أورد فيه ما لم يصح عنده منبهًا على ذلك. (٣)

٢ـ كتاب الإلزامات على الصحيحين للإمام الدار قطني ت (٣٨٥هـ):

جمع فيه ما وجده على شرط البخاري ومسلم من الأحاديث الصحاح وليس بمذكور في كتابهما.(٤)

٣ـ المستدرك على الصحيحين للحافظ أبي ذر الهروي ت (٤٣٤هـ):

هو الإمام الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الهروي، وهو كالمستخرج على كتاب الدارقطني. (٥)

سبب تأليف الإمام الحاكم للمستدرك:

لقد أفصح الإمام الحاكم عن دوافع تأليفه للمستدرك في مقدمة كتابه ويرجع ذلك إلى ثلاثة أسباب.

أولًا: أن الشيخين البخاري ومسلم صنفا في الصحيح كتابين مهذبين، ولكنهما لم يدعيا حصر الأحاديث الصحيحة في كتابيهما، وقد صرح الإمام البخاري بأنه ترك من الصحيح لحال الإطالة.

ثانيًا: ظهور جماعة من المبتدعة في عصره يشتمون برواة الآثار، بأن جميع ما يصح عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث، وهي التي استوعبها الصحيحان تقريبًا، وأن هذه الأسانيد المجموعة التي تزيد على ألف جزء أو أقل كلها سقيمة وغير صحيحة.

آخرًا: أن الجماعة من أعيان أهل العلم من نيسابور وغيرها سألوه أن يجمع لهم كتابًا بأسانيد احتج بها الشيخين بمثلها للرد على هؤلاء المبتدعة،

---

(١) د. بكار:بلوغ الآمال من مصطلح الحديث والرجال، مطبعة الصفا والمروة، أسيوط، ط.الثانية، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، ج١، ص ٥٢.

(٢) أبو زهرة: الحديث والمحدثون، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، ١٩٨٤م،ص ٤٠٧.

(٣) طاهر الجزائري: توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبعات الإسلامية ـ حلب، ط. الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م، ج١، ص ٣٤٠.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج ١، ص١٤٩.

(٥) الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص ٢٣.

وهذا يُبين لنا مكانة الإمام الحاكم في عصره، وثقة أهل العلم به ومكانته العلمية بينهم، وقوة حفظه وإتقانه، ومكانته الحديثية بينهم.

أقوال العلماء في المستدرك:

وقال ابن كثير: وفي المستدرك أنواع من الحديث كثيرة، فيه الصحيح المستدرك وهو قليل، وفيه صحيح قد خرجه البخاري ومسلم أو أحدهما لم يعلم به الحاكم، وفيه الحسن والضعيف والموضوع، وقد اختصره شيخنا أبو عبد الله الذهبي، وبين ذلك كله. (١)

وقالا ابن الصلاح وابن الملقن: فإن المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله كتاب كبير يشتمل مما فاتهما على شيء كثير، وإن يكن عليه في بعضه مقال فإنه يصفو له منه صحيح كثير.(٢)

ما أُلف حول المستدرك:

ألفت حوله العديد من الكتب أهمها:

أولاً: تلخيص المستدرك للإمام الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله التركماني الذهبي المتوفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. (٣)

ثانيًا: المستدرك على التلخيص لسراج الدين عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ الإمام العلامة عمدة المصنفين سراج الدين أبو حفص الأنصاري الأندلسي المعروف بابن الملقن (٤) المتوفى سنة أربع وثمانمائة. (٥)

وهذان الكتابان (تلخيص المستدرك، والمستدرك على التلخيص) مطبوعان بهامش مستدرك الحاكم بتحقيق الدكتور / محمود مطرجي، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م. وهذه النسخة هي التي اعتمدت عليها في الدراسة.

---

(١) أحمد شاكر:الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير،دار الكتب العلمية،بيروت ـ لبنان،ط.الأولى،ص ٢٧

(٢) مقدمة علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م، ص ٢٠، المقنع في علوم الحديث، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع دار فواز، السعودية، ط.الأولى،، ١٤١٣هـ، جـ ١، ص ٦١

(٣) ابن شهبة: طبقات الشافعية، ج ٣، ص ٥٥: ٥٧.

(٤) ابن شهبة: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٣.

(٥) ابن الملقن: تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء حراء ـ مكة المكرمة، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ، ص ٥٧، ٥٨.

المبحث الأول
أمير المؤمنين: الحسن بن علي -رضي الله عنه - ونهاية الخلافة الراشدة

تسمية الحسن - رضي الله عنه -:

تحدث الإمام الحاكم عن تسمية الحسن - رضي الله عنه - وشبهه بالنبي ﷺ ومحبة النبي ﷺ له.

الرواية رقم (١)

قَالَ الإِمَامِ الْحَاكِمُ: (١) أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ بِمَرْوَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، أَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: لَمَّا وُلِدَتْ فَاطِمَةُ الْحَسَنَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، قَالَ: «بَلْ هُوَ حَسَنٌ» فَلَمَّا وُلِدَتِ الْحُسَيْنَ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَقَالَ: «بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ» ثُمَّ لَمَّا وُلِدَتِ الثَّالِثَ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟» قُلْتُ: سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، قَالَ: «بَلْ هُوَ مُحْسِنٌ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِ وَلَدِ هَارُونَ شَبَرٌ وَشُبَيْرٌ وَمُشْبِرٌ» (٢)

قَالَ الْحَاكِمُ:" هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"(٣)، ووافقه الذهبي، وقال: رواه إسرائيل عن جده (٤).

الرواية رقم (٢)

قَالَ الإِمَامِ الْحَاكِمُ(٥): أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَأَنَّهُ اشْتَقَّ مِنَ اسْمِهِ اسْمَ حُسَيْنٍ» وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْحَبَلُ(٦).

---

(١) المستدرك،ج ٣، ص٣٧٥، رقم ٤٨٣٤

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير هانئ بن هانئ فقد روى له أصحاب السنن،ج١، ص٩٨، رقم ٧٦٩.
- أخرجه ابن حبان كما في الإحسان لابن بلبان، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضي الله عنهم -، وحسنه الأرنؤوط، ج ١٥، ص٤٠٩، رقم ٦٩٥٨.
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وضعفه الألباني،ج ١، ص٢٨٦، رقم ٨٢٣.
- أخرجه الطبراني في الكبير،ج ٣، ص٩٦، رقم ٢٧٧٣.

(٣) المستدرك،ج ٣، ص٣٧٥.

(٤) التلخيص،ج ٣، ص٣٧٥.

(٥) المستدرك،ج ٢،ص٣٨٢، رقم ٤٨٦٤.

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الضحايا، باب: ما جاء في وقت العقيقة وحلق الرأس والتسمية، ج٩، ص٣٠٤، رقم ١٩٠٧٨.

سكت عنه الذهبي (١) والإسناد صحيح، فيه أبي بكر محمد بن أحمد بن بالوية، ثقة(٢) وعبد الله بن أحمد ابن حنبل: ثقة (٣)، وأحمد بن حنبل، الإمام (٤) وعبد الرزاق بن همام، الحافظ الكبير(٥) وابن جريج هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: ثقة (٦) وجعفر بن محمد: ثقة (٧) وأبيه، محمد بن علي بن بن الحسين: ثقة فاضل(٨).

التعليق

الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (٩) ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه (١٠). أبو محمد، القرشي، الهاشمي، المدني، الشهيد (١١). وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين.(١٢)

قال ابن الأثير: اختلف في مولده ـ رضي الله عنه ـ فقيل: ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل: ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث، وقيل: ولد بعد أحد بسنة، وقيل: بعد أحد بسنتين، وكان بين أحد والهجرة سنتان وستة أشهر (١٣).

لكن ما عليه أكثر أهل السير والتاريخ أن مولده ـ رضي الله عنه ـ كان في النصف من رمضان سنة ثلاث، وهذا ما ذكره خليفه في تاريخيه (١٤) والبلاذري في الأنساب (١٥).

وهذا ما رجحه ابن حجر في الإصابة، حيث ذكر الأقوال المختلفة في مولده ـ رضي الله عنه ـ ثم قال: والأول عندي أثبت يعني النصف من رمضان في السنة الثالثة من الهجرة (١٦).

أما عن تسميته فقد سماه النبي ﷺ فقد أخرج الإمام الحاكم في المستدرك بإسنادٍ صحيح ووافقه الذهبي من حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: "

---

(١) التلخيص،ج ٣، ص٣٨٢.
(٢) الخطيب: تاريخ بغداد،ج ١، ص٢٨٢.
(٣) ابن حجر: التقريب، ص ٢٩٥.
(٤) الذهبي: الكاشف،ج ١، ص٢٠٢.
(٥) الذهبي: تذكرة الحفاظ،ج ١، ص٣٦٤.
(٦) العجلي: معرفة الثقات،ج ٢، ص١٠٣.
(٧) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل،ج ٢، ص٤٨٧.
(٨) ابن حجر: التقريب، ص ٤٩٧.
(٩) ابن حجر: الإصابة،ج ٢، ص٦٨.
(١٠) السبط: واحد الأسباط وهم ولد الولد. والحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ أي طائفتان وقطعتان منه. (ابن الأثير: غريب الأثر، ج٢، ص٣٣٤،الرازي: مختار الصحاح، ص ١٢٠).
(١١) الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج ٣، ص٢٤٥، ٢٤٦.
(١٢) ابن الأثير: أسد الغابة،ج ٢، ص١٥.
(١٣) المصدر السابق،ج ٢،ص١٦.
(١٤) تاريخ خليفة، ص ٢٠٣.
(١٥) أنساب الأشراف، ج٢، ص ٣٢.
(١٦) الإصابة،ج ٢،ص٦٨.

لما ولدت فاطمةُ الحسنَ جاء النبي ﷺ فقال: " أروني ابني ما سميتموه ؟ قال: قلت: سميته حربًا قال: " بل هو حسنًا ". (١)
وقد فرح رسول الله ﷺ بهذا المولود الجديد، وسارع الناس بتهنئة الأبوين بهذا السبط المبارك ونلاحظ أن رسول الله ﷺ عندما سمى الحسن ـ رضي الله عنه ـ عدل به عن مسميات قبل الإسلام، وما تدل عليه أسماؤها من القتال وسفك الدماء فاختار له أكرم الأسماء وأجل المعاني. (٢) وأمر النبي ﷺ فاطمة لما ولدت الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ أن تحلق رأسيهما وتتصدق بزنة الشعر فضة ففعلت ذلك، وفعلت في سائر أولادها. (٣)
أخرج البيهقي، في سننه، من حديث أبي رافع: أن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ حين ولدته أمه أرادات أن تعق عنه بكبش عظيم فأتت النبي ﷺ فقال لها: " لا تعقي عنه بشيء، ولكن أحلقي رأسه ثم تصدقي بوزنه من الورق(٤) في سبيل الله ـ عز وجل ـ أو على ابن السبيل...". (٥)

الرواية رقم (٣)

قَالَ الإِمَام الْحَاكِمُ(٦): أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَنْطَرِيُّ بِبَغْدَادَ، ثنا أَبُو قِلَابَةَ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ لَقِيَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ»، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ ". (٧)
قَالَ الْحَاكِمُ: " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ» (٨)، ووافقه الذهبي (٩) (٩) وصححه الألباني.(١٠).

---

(١) المستدرك،ج ٣،ص٣٧٥،رقم٤٨٣٤.
(٢) الصلابي: الحسن بن علي شخصيته وعصره، مؤسسة أقرأ، ط. الأولى،١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، ص ١٦، ١٧.
(٣) الماوردي: الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق: علي علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان، ط. الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م،ج ١٥،ص١٣٠.
(٤) الوَرِق: المال، وقيل الورق: الفضة، وهي الدراهم المضروبة. (ابن منظور: لسان العرب، العرب، ج١٠، ص ٣٧٥).
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الضحايا، باب ما جاء في التصدق بزنة شعره فضة وما تعطي القابلة، ج٩،ص٣٠٤،رقم ١٩٠٨٣، وحسنه الألباني، في إرواء الغليل، ج٤،ص٤٠٢، ٤٠٣.
(٦) المستدرك،ج ٣،ص٣٧٨،رقم٤٨٤٥.
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ،ج ٣،ص١٣٠٢،رقم٣٣٤٩، وأخرجه مرة أخرى، في كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ،ج ٣،ص١٣٧٠،رقم٣٥٤٠.
(٨) المستدرك،ج ٣، ص٣٧٨.
(٩) التلخيص،ج ٣، ص٣٧٨.
(١٠) التبريزي: مشكاة المصابيح،ج ٣، ص٣٤٧، رقم ٦١٦٩.

التعليق

تشير الرواية رقم (٣) إلى أن الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ كان يشبه النبي ﷺ، ويؤيد ذلك روايات الصحابة رضوان الله عليهم فها هو الصديق ـ رضي الله عنه ـ كان إذا لقى الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ داعبه وضمه إليه وهو يقول له: " بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي (١).

قال ابن حجر: وكانت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ ترقص وتقول: ابني شبيه بالنبي ﷺ ليس شبيهًا بعلي قال: فيحتمل أن يكون كل من أبي بكر وفاطمة توافقا على ذلك، أو يكون أبو بكر عرف أن فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها. (٢)

وقد وافق أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ على أن الحسن شبيه بالنبي ﷺ الصحابي الجليل أبو جحيفة. يقول: رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ يشبهه. (٣)

وقد وافقهما أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ يقول: " لم يكن في ولد عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ أشبه برسول الله ﷺ من الحسن ". (٤)

وقد وافقهم ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ فعن عاصم بن كليب قال: حدثني أبي أنه سمع أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ يقول: قال رسول الله ﷺ: " من رآني، في المنام، فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي "(٥)، قال عاصم: قال أبي: فحدثنيه ابن عباس، فأخبرته أني قد رأيته. قال: رأيته؟ قلت: أي والله لقد رأيته. قال: فذكرت الحسن بن علي. قال: إني والله قد ذكرته ونعته في مشيته قال: فقال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ إنه كان يشبهه ".(٦)

وفي مسند الإمام أحمد، من حديث علي ـ رضي الله عنه ـ قال: " الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر والرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك ". (٧)

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ، ج٣، ص١٣٧٠، رقم ٣٥٤٠.

(٢) فتح الباري،ج ٧، ص ٩٦.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ، وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني، ج٥، ص٦٥٩، رقم ٣٧٧٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ، ج٣، ص١٣٧٠، رقم ٣٥٤٢.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا،باب قول النبي ﷺ:من رآني في المنام فقد رآني،ج رآني،ج ٤، ص١٧٧٥، رقم٢٢٦٦.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وقال: الأرنؤوط: إسناده قوي،ج ٢، ص٣٤٢،رقم٨٤٨٩. ص٣٤٢،رقم٨٤٨٩.

ـ وأخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية، تحقيق: سيد عباس، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط. الأولى، ١٤١٢هـ،ج ١، ص٣٥٠. وصححه الألباني، في مختصر الشمائل، رقم٣٤٦، المكتبة الإسلامية ـ عمان ـ الأردن،ج١، ص٢٠٧.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وقال الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين غير هانئ بن بن هانئ روي له أصحاب السنن... ونقل كلمات الأئمة فيه وقول الحافظ في " التقريب " مستور،ج ١، ص٩٩، رقم٧٤٤.

محبة النبي ﷺ للحسن:

الرواية رقم (٤)

قَالَ الإِمَامِ الْحَاكِمُ(١): أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتَيِ النَّهَارِ الظُّهْرِ أَوِ الْعَصْرِ وَهُوَ حَامِلٌ الْحَسَنَ أَوِ الْحُسَيْنَ فَتَقَدَّمَ فَوَضَعَهُ عِنْدَ قَدَمِهِ الْيُمْنَى، " وَسَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَجْدَةً أَطَالَهَا فَرَفَعْتُ رَأْسِي بَيْنَ النَّاسِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ، وَإِذَا الْغُلَامُ رَاكِبٌ ظَهْرَهُ فَقَعَدْتُ فَسَجَدَتْ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ نَاسٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ سَجَدْتَ فِي صَلَاتِكَ هَذِهِ سَجْدَةً مَا كُنْتَ تَسْجُدُهَا أَشَيْءٌ أُمِرْتَ بِهِ أَوْ كَانَ يُوحَى إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: «كُلًّا لَمْ يَكُنْ وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ» (٢).

قال الحاكم:"صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ" (٣)، ووافقه الذهبي (٤).

الرواية رقم (٥)

قَالَ الإِمَامِ الْحَاكِمُ(٥): أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَلْثِمُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُحِبُّهُمَا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي». (٦)

---

(١) المستدرك،ج ٣، ص٣٧٦، ج٤٨٣٦.

(٢) أخرجه النسائي في سننه، كتاب صفة الصلاة، باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة، وصححه الألباني، ج٢، ص٢٢٩، رقم ١١٤١.
- أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وصححه الأرنؤوط، ج ٦، ص٤٦٧، رقم ٢٧٦٨٨.
- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الفضائل، ما جاء في الحسن والحسين، ج٦، ص٣٧٩، رقم ٣٢١٩١.
- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الحيض، باب الصبي يتوثب على المصلي ويتعلق بثوبه فلا يمنعه، ج٢، ص٢٦٣، رقم ٣٢٣٦.
- أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني،ج ٢، ص١٨٧، رقم ٩٣٤.

(٣) المستدرك،ج ٣، ص٣٧٦.

(٤) التلخيص،ج ٣، ص٣٧٦.

(٥) المستدرك،ج ٣، ص٣٧٦، رقم ٤٨٣٨.

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة، فضل الحسن والحسين - رضي الله عنهما - وحسنه الألباني، ج ١، ص٥١، رقم ١٤٣.
- أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وقال الأرنؤوط: حسن، وهذا إسناد ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن مسعود، ج٢، ص٤٤٠، رقم ٩٦٧١، وأخرجه مختصرًا، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي رجاله ثقات رجال الشيخين، ج ٢، ص٢٨٨، رقم ٧٨٦٣.

قَالَ الْحَاكِمُ: " صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "(١)، ووافقه الذهبي(٢)، وصححه الألباني. (٣)

التعليق

تشير الروايتان رقم (٤، ٥) إلى مكانة الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ عند النبي ﷺ، ومحبة النبي ﷺ للحسن، بل جعل النبي ﷺ محبة الحسن والحسين مقرونة بمحبته ﷺ.

أخرج ابن خزيمة، في صحيحه، من حديث عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: " كان رسول الله ﷺ يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا منعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره فقال: " من أحبني فليحب هذين ". (٤)

ومن شدة محبة النبي ﷺ للحسن دعا الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يحب كل من يحب الحسن، أخرج ابن ماجه، في سننه، من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ: أن النبي ﷺ قال للحسن: "اللهم إني أحبه، فأحبه، وأحب من يحبه " قال: وضمه إلى صدره ". (٥)

أخرج الشيخان، في صحيحهما من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: " خرج النبي ﷺ في طائفة النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى أتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة فقال: " أثم لكع أثم لكع " (٦). فحسبته شيئًا فظننت أنها تلبسه سخابا(٧) فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله ﷺ: " اللهم أحبه وأحب من يُحبه ". (٨)

ـ أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب المناقب، فضائل الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما،ج ٥، ص٤٩، رقم٨١٦٨.

(١) المستدرك،ج ٣، ص٣٧٦..

(٢) التلخيص،ج ٣، ص٣٧٦، رقم ٤٨٣٨.

(٣) الجامع الصغير وزيادته،ج ١، ص١٠٩٠، رقم١٠٨٩٨. أنظر: صحيح الجامع رقم، ٥٩٥٤، السلسلة الصحيحة، ج٧، ص٩٦، رقم ٢٨٩٥

(٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ذكر الدليل على أن الإشارة في الصلاة بما يفهم عن المشير لا يقطع الصلاة ولا يفسدها، وحسنه الأرنؤوط،ج ٢، ص٤٨، رقم ٨٨٧.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة، فضل الحسن والحسين، وصححه الألباني، ج١، ص٥١،رقم ١٤٢

(٦) أثم لكع: الصغير في لغة بني تميم. وقال ذلك للحسن على سبيل الإشفاق والرحمة. (ابن حجر: فتح الباري، ج١،ص١٨٤).

(٧) السخاب: خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصبيان. ابن الجوزي:(غريب الحديث،ج ١، ص٤٦٧).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق،ج ٢،ص٧٤٧، رقم ٢٠١٦.

ـ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضائل الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ،ج٤، ص١٨٨٢، رقم ٢٤٢١.

قال ابن حجر: " في الحديث منقبة للحسن بن علي ـ رضي الله عنهما "(١). وقال النووي: فيه استحباب ملاطفة الصبي ومداعبته رحمة له ولطفا واستحباب التواضع مع الأطفال وغيرهم. (٢)

الحسن سيد شباب أهل الجنة:

الرواية رقم (٦)

قَالَ الإِمَام الْحَاكِمُ(٣): حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْعَدْلُ، ثنا ثنا السَّرِيُّ بْنُ خُزَيْمَةَ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُرِّيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا». (٤)

قَالَ الْحَاكِمُ: " صَحِيحٌ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "(٥)، ووافقه الذهبي. وقال: صحيح، وليس عند ابن عمر وابن مسعود " إلا ابني الحالة "(٦)، وصححه الألباني. (٧)

التعليق

من فضائل الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ أنهما سيدا شباب أهل الجنة، وهذا ما أشارت إليه الروايات رقم (٦).

أخرج الترمذي، في سننه، والإمام أحمد، في مسنده، من حديث حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال: سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبي ﷺ قال: فقلت لها منذ كذا وكذا. قال: فنالت مني وسبتني قال: فقلت لها دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولكِ فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء، ثم انفتل (٨) فتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا حذيفة حذيفة ؟ قلت: نعم. قال: ما حاجتك غفر الله لك ولأمك. وفي المسند ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فتبعته فقال: من هذا ؟. فقلت: حذيفة. قال: مالك فحدثته بالأمر. فقال: غفر الله لك ولأمك. ثم قال: أما رأيت العارضي الذي عرض لي قبيل، قال: قلت: بلى. قال: فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض

---

(١) ابن حجر: فتح الباري، ج٤، ص٣٤٢.

(٢) النووي: شرح صحيح مسلم،ج ١٥، ص١٩٣.

(٣) المستدرك،ج ٣،ص٣٧٧، رقم٤٨٤٠.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، فضل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، وقال: في الزوائد رواه الحاكم في المستدرك من طريق المعلى بن عبد الرحمن، والمعلى اعترض بوضع ستين حديثًا في فضل عليّ قاله ابن معين. فالإسناد ضعيف. وأصله في الترمذي والنسائي من حديث حذيفة بغير زيادة " وأبوهما خير منهما ". وصححه الألباني، ج ١، ص٤٤، رقم ١١٨.

(٥) المستدرك،ج ٣، ص٣٧٧.

(٦) التلخيص،ج ٣، ص٣٧٧.

(٧) الجامع الصغير وزيادته،ج ١، ص٥٥٠، رقم ٥٤٥٣، انظر: صحيح الجامع رقم، ٣١٨٢.

(٨) انفتل: انصرف. (ابن منظور: لسان العرب،ج ١١، ص٥١٤).

قبل هذه الليلة فاستأذن ربه أن يسلم عليَّ ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ـ رضي الله عنهم ـ ".(١)
أي أنهما أفضل من مات شابًا في سبيل الله من أهل الجنة، ولم يرد به سن الشباب لأنهما ماتا وقد كهلا، بل ما يفعله الشباب من المروءة كما يقال: فلان فتى وإن كان شيخًا يشير إلى مروءته وفتوته، أو أنهما سيدا شباب أهل الجنة سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين، وذلك لأن أهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل. (٢)
وقال المناوي: " سيدا شباب أهل الجنة " أي من مات شابًا في سبيل الله، ولم يرد سن الشباب حقيقة لموتهما وقد كهلا، وهذا مخصوص بغير عيسى ويحيى ـ عليهما السلام ـ لاستثنائهما من حديث الحاكم بقوله: " إلا ابني الخالة "، وقيل: أراد أن لهما السؤدد على أهل الجنة، وعليه فيخص غير الأنبياء والخلفاء، وأن فاطمة أمهما سيدة نساء أهل الجنة. (٣)
إطلاق لفظ السيادة للحسن ـ رضي الله عنه ـ:
الرواية رقم (٧)
قَالَ الإِمَامِ الْحَاكِمُ(٤): أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ الْعَدْلُ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْمَدَنِيُّ، ثنا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلامَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَدْ سَلَّمَ عَلَيْنَا فَلَحِقَهُ وَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يَا سَيِّدِي، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺيَقولُ: «إِنَّهُ سَيِّدٌ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " (٥)
قَالَ الْحَاكِمُ: " صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " (٦)، ووافقه الذهبي(٧).
التعليق
تشير الرواية رقم (٧) إلى إطلاق لفظ السيادة على الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ فهو سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة.

---

(١) أخرجه الترمذي، في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل، وصححه الألباني، ج ٥، ص٦٦٠، رقم٣٧٨١.
ـ أخرجه الإمام أحمد، في مسنده، وصححه الأرنؤوط،ج ٥، ص٣٩١، رقم ٢٣٣٧٧.
(٢) المباركفوري: تحفة الأحوذي، ج١٠، ص١٨٦.
(٣) فيض القدير،ج ١، ص١٠٥.
(٤) المستدرك،ج ٣، ص٣٧٩، رقم ٤٨٥٣.
(٥) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر اختلاف الأخبار في قول قول القائل سيدنا وسيدي، ج٦،ص٧١، رقم ١٠٠٧٩.
ـ أخرجه أبو يعلى في مسنده، وصححه حسين سليم أسد،ج ١١، ص٤٣٧، رقم ٦٥٦١.
ـ أخرجه الطبراني في الكبير،ج ٣، ص٣٥، رقم ٢٥٩٦.. وقال الهيثمي، في مجمع الزواد: رواه الطبراني ورجاله ثقات،ج ٩، ص١٧٨.
(٦) المستدرك،ج ٣، ص٣٧٩.
(٧) التلخيص،ج ٣، ص٣٧٩.

لقد كان للحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ مكانة عظيمة عند جده المصطفى ﷺ فقد أعلن ﷺ مكانته وجلالة قدره أمام مسمع من الصحابة، وتواترت الأخبار بقوله ﷺ على الحسن: بأنه سيد، ففي الحديث الذي أخرجه البخاري، في صحيحه، من حديث أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ قال: " سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول: " ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ".(١)

قال المناوي: فيه منقبه للحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ (٢)، وقال ابن الأثير: أراد به الحليم لأنه قال في تمامه: وأن الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. (٣)

وقال ابن حجر: " وفيه أن السيادة لا تختص بالأفضل بل هو الرئيس على القوم، والجمع: ساده، وهو مشتق من السؤدد، وقيل: من السواد العظيم من الناس أي الأشخاص الكثيرة ".(٤)

خلافة الحسن ـ رضي الله عنه ـ

تحدث الإمام الحاكم عن خلافة الحسن والصلح الذي تم بين الحسن ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ:

الرواية رقم (٨)

قَالَ الإمَام الْحَاكِمُ(٥): "حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ثنا عَمْرُو ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مَطِيرٍ، عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ، فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا، فَقَالَ: أَتْرُكُكُمْ كَمَا تَرَكَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِيكُمْ خَيْرًا يُوَلِّ عَلَيْكُمْ خِيَارَكُمْ» قَالَ عَلِيٌّ: «فَعَلِمَ اللهُ فِينَا خَيْرًا فَوَلَّى عَلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ »

والإسناد ضعيف جدًا. فيه موسى بن مطين. قال ابن حجرً: كذبه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك. (٦)

التعليق

كانت بيعة الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان من سنة أربعين هجرية، بعد استشهاد أمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنه ـ على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم. (٧)

قال الإمام الطبري: " وفي هذه السنة أعني سنة أربعين بويع للحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ بالخلافة وقيل: إن أول من بايعه قيس بن سعد قال له:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب فضائل الصحابة،باب مناقب الحسن والحسين، ج٣، ص١٣٦٩، رقم ٣٥٣٦

(٢) فيض القدير،ج ٢، رقم ٤٠٩.

(٣) غريب الأثر،ج ٢،ص٤١٧.

(٤) فتح الباري،ج ١٤، رقم ٦٧.

(٥) المستدرك،ج ٣، ص٣٥٥، رقم ٤٧٥٦.

(٦) ابن حجر: لسان الميزان،ج ٦، ص١٣٠.

(٧) د.فوزي محمد ساعاتي: تأريخ عام الجماعة، بحث بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة وآدابها، ذو الحجة ١٤٢٥هـ. ع ٣٢، ج ١٧،، ص ٤٩٣.

ابسط يدك أبايعك على كتاب الله ـ عز وجل ـ وسنة نبيه ﷺ، وقتال المحلين، فقال له الحسن ـ رضي الله عنه ـ: على كتاب الله وسنة نبيه فإن ذلك يأتي من وراء كل شرط فبايعه وسكت، وبايعه الناس "(١). وكان الحسن يشترط عليهم إنكم مطيعون تسالمون من سالمت، وتحاربون من حاربت. (٢)

وقد تم اختيار أهل الكوفة للحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ بدون نص من والده، حيث تشير الرواية رقم (٨) إلى استنان علي ـ رضي الله عنه ـ بالنبي ﷺ في ترك الإستخلاف من بعده، ويؤيد ذلك ما أخرجه الإمام الحاكم وقال: صحيح، ووافقه الذهبي من حديث أبي وائل قال: قيل لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: " ألا تستخلف علينا ؟ قال: ما استخلف رسول الله ﷺ فأستخلف، ولكن إن يرد الله بالناس خيرًا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم ". (٣)

وفي مصنف ابن أبي شيبة بإسناد حسن من حديث عبد الله بن سبع... قالوا: فاستخلف علينا قال: لا، ولكني أترككم إلى ما تركك إليه رسول الله ﷺ. قال: فما تقول لربك إذا لقيته؟. قال: أقول: اللهم كنتُ فيهم ثم قبضتني إليك وأنت فيهم فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم"(٤).

وذكر أن جُندب بن عبد الله دخل على علي ـ رضي الله عنه ـ بعدما أصيب فسأله فقال: يا أمير المؤمنين إن فقدناك ولا نفقدك فنبايع الحسن، فقال: ما آمركم ولا أنهاكم أنتم أبصر (٥) ثم دعا حسنًا وحسينًا فقال: أوصيكم بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا، ولا تبكيا على شيء زوى عنكما ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض. (٦)

وبذلك فإننا ننفي ما يروج إليه الشيعة الرافضة من التنصيص على خلافة الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ من قِبل والده ـ رضي الله عنه ـ فهذا الأمر يُعد من مفترياتهم على أمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنه ـ كما روجوا من قبل على التنصيص بالخلافة لعلي ـ رضي الله عنه ـ من قِبل رسول الله ﷺ، وقد أثبت بالأحاديث الصحيحة أن لا أصل للوصية المزعومة وإنما هي من مفتريات ابن سبأ الرافضي

---

(١) تاريخ الطبري،ج ٣، ص١٦٤.
(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج ٣، ص٢٦٧.
(٣) المستدرك،ج ٣، ص٢٩٤، رقم ٤٥٢٤.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الفتن، من كره الخروج في الفتنة وتعوذ منها،ج منها،ج ٧، ص٤٨٥، رقم٣٧٤٢٤.
(٥) الطبري: تاريخ الطبري،ج٣، ص١٥٧.
(٦) ابن الجوزي: المنتظم،ج ٥، ص١٧٥.

الفصل الثاني
الصلح بين الحسن ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ

أولاً: دوافع الصلح:

الرواية رقم (٩)

قَالَ الإِمَامِ الْحَاكِمُ: (١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَانِئ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ، ثنا عَفَّانُ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالا: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَصَعِدَ إِلَيْهِ فَضَمَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «أَلا إِن ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»(٢)..

قال الذهبي: أخرجهما البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، لكن البخاري من طريق أبي موسى إسرائيل، عن الحسن(٣)، وصححه الألباني.(٤) الألباني.(٤)

ترك الخلافة: حقن دماء المسلمين:

الرواية رقم (١٠)

قَالَ الإِمَامِ الْحَاكِمُ(٥): أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْإِمَامُ، ثنا أَبُو مُوسَى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ خُمَيْرٍ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّكَ تُرِيدُ الْخِلَافَةَ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ جَمَاجِمُ(٦)الْعَرَبِ فِي يَدِي يُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ، وَيُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمْتُ تَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَحَقْنَ دِمَاءِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ ابْتَزَّهَا بِاتِّنَاسِ أَهْلِ الْحِجَازِ». (٧)

قَالَ الْحَاكِمُ: " صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " (٨)، ووافقه الذهبي(٩).

---

(١) المستدرك،ج ٣، ص٣٨٤، رقم ٤٨٧٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب قول النبي ﷺ " إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين "،ج ٢، ص٩٦١، رقم ٢٥٥٧، وأخرجه، في كتاب المناقب، باب علامات النبوة، ج٣، ص١٣٢٨، رقم ٣٤٣٠، وأخرجه، في كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: " أن ابني هذا سيد... الخ "، ج٦، ص٢٦٠٢، رقم ٦٦٩٢.
ـ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة، وصححه الألباني،ج ٢، ص٦٢٧، رقم ٤٦٦٢.

(٣) التلخيص،ج ٣، ص٤٨٣.

(٤) الجامع الصغير وزيادته،ج ١، ص٢٤١، رقم ٢٤٠٨. وانظر: صحيح الجامع رقم، ١٥٢٨.

(٥) المستدرك،ج ٣، ص٣٨٠، رقم ٤٨٥٦.

(٦) جماجم العرب: رؤساؤهم ، وكل بني أب لهم عز وشرف فهم جمجمة. (ابن منظور: لسان لسان العرب،ج ١٢، ص١١٠).

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية،ج ٢، ص٣٧.

(٨) المستدرك،ج ٣، ص٣٨٠.

(٩) التلخيص،ج ٣، ص٣٨٠.

التعليق

كان أمير المؤمنين الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ يستطيع أن يدخل معارك مع معاوية ـ رضي الله عنه ـ لا هواد فيها إذ أنه يمتلك المقومات السياسية، والعسكرية، والدينية إلا أنه آثر السلم والصلح على الحرب لأسباب ودوافع أهمها:

أولاً: تحقيق بشارة النبي ﷺ والرغبة فيما عند الله تعالى:

ففي رواية الإمام الحاكم من حديث أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ إخباره ﷺ بأن " الحسن سيدٌ ولعل الله: أي عساه، واستعماله لعل في محل عسى مستفيض لاشتراكهما في الرجاء " أن يصلح به " يعني بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة (١)، وقوله: " فئتين عظيمتين " ووصفهما بالعظيمتين لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين: فرقة مع الحسن ـ رضي الله عنه ـ وفرقة مع معاوية ـ رضي الله عنه ـ وهذه معجزة عظيمة من النبي ﷺ حيث أخبر بهذا فوقع مثل ما أخبر. (٢)

وقال ابن حجر: وفي هذه القصة علم من أعلام النبوة ومنقبة للحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ فإنه ترك الملك لا لقلة ولا لزلة، ولا لعلة بل لرغبة فيما عند الله فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة(٣) فتحققت بشارة النبي ﷺ وأجرى الله الصلح على يديه ـ رضي الله عنه ـ. (٤)

ثانياً: توحيد الأمة:

بعد وفاة أمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنه ـ، وتولى أمير المؤمنين الحسن ـ رضي الله عنه ـ الخلافة، وجد الأمة منقسمة فرقتين، فأقام أيامًا يفكر في أمره ثم رأى اختلاف الناس فرقة من جهته، وفرقة من جهة معاوية ولا يستقيم الأمر، ورأى النظر في إصلاح المسلمين وحقن دمائهم أولى من النظر في حقه. (٥)

ومما يدل على حرصه ـ رضي الله عنه ـ على وحدة الأمة ما ذكره في إحدى خطبه في مراحل الصلح: " أيها الناس، إني قد أصبحت غير محتمل على مسلم ضغينة، وإني ناظر لكم كنظري لنفسي، وأرى رأيًا فلا تردوا على رأي، إن الذي تكرهون من الجماعة أفضل مما تحبون من الفرقة".(٦)

ثالثًا: حقن دماء المسلمين وصلاح الأمة:

تشير الرواية رقم (١٠) إلى أن الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ كان يمتلك رؤساء قبائل العرب يسالمون من سالم، ويحاربون من حارب غير أنه ترك الخلافة حقنًا لدماء المسلمين، وقد أعلن ذلك ـ رضي الله عنه ـ في خطبته بعدما صالح معاوية ـ رضي الله عنه ـ، وفي معجم الطبراني، من حديث الشعبي قال:

---

(١) فيض القدير،ج ٢، ص٤٠٩.
(٢) العيني: عمدة القارئ،ج ١٣، ص٢٨٢.
(٣) فتح الباري،ج ١٣، ص٦٦.
(٤) د. فوزي: تأريخ عام الجماعة، ص ٤٩٥.
(٥) المباركفوري: تحفة الأحوذي،ج ١٠، ص١٧٨.
(٦) الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٣١٩، انظر: جمهرة خطب العرب،ج ٢، ص١٠.

شهدت الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ حين صالح معاوية. قال: أما كان حقًا لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأمة وحقن دمائهم. (١)

ومما يدل أيضًا على كراهية أمير المؤمنين الحسن ـ رضي الله عنه ـ لإراقة الدماء، ما رواه الإمام أحمد، في فضائل الصحابة وابن أبي شيبة في المصنف، بإسناد صحيح من حديث رياح بن الحارث قال: قام الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ بعد وفاة علي ـ رضي الله عنه ـ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن ما هو آت قريب، وإن أمر الله واقع، وإن كره الناس وإني والله ما أحب أن ألي من أمر مة محمد ﷺ ما يزن مثقال حبة خردل يهراق فيها محجمة من دم منذ عقلت ما ينفعني مما يضرني فالحقوا بطيتكم. (٢)

ومن دوافع أمير المؤمنين الحسن ـ رضي الله عنه ـ للصلح كراهيته للقتال لما فيه من مزيد من الثكلى (٣) وأنه ـ رضي الله عنه ـ كان أكره الناس للفتنة. (٤)

مراحل الصلح:

الرواية رقم (١١)

قَالَ الإِمَامِ الْحَاكِمُ (٥): "أَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ الْعَقَبِيُّ بِبَغْدَادَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ سَلَّامٍ السَّوَّاقُ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، ثنا شَيْبَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: بُويِعَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْكُوفَةِ عُقَيْبَ قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ عَنْ أَصْحَابِهِ، فَحَدَّثَنِي حَارِثَةُ بْنُ مُضَرِّبٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَا أُبَايِعُكُمْ إِلَّا عَلَى مَا أَقُولُ لَكُمْ»، قَالُوا: مَا هِيَ؟ قَالَ: «تُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمْتُ، وَتُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ»، وَلَمَّا تَمَّتِ الْبَيْعَةُ خَطَبَهُمْ".

والإسناد حسن. فيه: حمزة بن العباس، ثقة (٦) والحسن بن سلام السواق: ثقة ثقة صدوق(٧) وعبيد الله بن موسى: ثقة وكان يتشيع(٨) وشيبان بن عبد الرحمن التميمي: حجة صاحب حروف وقراءات (٩) وأبي إسحاق السبيعي: ثقة ثقة مكثر اختلط بآخره (١٠) وحارثة بن مضرب: ثقة.(١١)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير،ج ٣، ص٢٦، رقم ٢٥٥٩. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، في الكبير، وفيه مجالد بن سعيد، وفيه كلام، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح،ج ٤، ص٢٠٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الفتن، من كره الخروج في الفتنة وتعوذ منها،ج ٧، ص٤٧٦، رقم٣٧٣٥٨.

ـ أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة،ج ٢، ص٧٧٣، رقم ١٣٦٤.

(٣) د. فوزي: تأريخ عام الجماعة، ص ٤٩٥.

(٤) ابن حجر: الإصابة،ج ٢،ص٧٣.

(٥) المستدرك،ج ٣، ص٣٨٣، رقم ٤٨٦٨.

(٦) الخطيب: تاريخ بغداد،ج ٨، ص١٨٣.

(٧) الدارقطني: سؤلات الحاكم، ص ١٠٨.

(٨) ابن حجر: التقريب، ص ٣٧٥.

(٩) الذهبي: الكاشف، ج١، ص٤٩١.

(١٠) ابن حجر: التقريب، ص ٤٢٣.

(١١) المصدر السابق، ص ١٤٩.

خروج جيش العراق:

الرواية رقم (١٢)

قَالَ الإِمَام الْحَاكِمُ (١): حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ قَالَ: «لَمَّا وَقَعَتِ الْبَيْعَةُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جَدَّ فِي مُكَاشَفَةِ مُعَاوِيَةَ وَالتَّوَجُّهِ نَحْوَهُ، فَجَعَلَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ فِي عَشْرَةِ آلافٍ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ، فَرَاسَلَ مُعَاوِيَةُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ، وَضَمِنَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ إِذَا صَارَ إِلَى الْحِجَازِ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَخَلَّى مَسِيرَهُ، وَتَوَجَّهَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَوَفَّى لَهُ، وَتَفَرَّقَ الْعَسْكَرُ وَأَقَامَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى حِدَةٍ، وَانْضَمَّ إِلَيْهِ كَثِيرٌ، فَمَنْ كَانَ مَعَ عَبْدِ اللهِ ابْنِ جَعْفَرٍ رَاسَلَهُ مُعَاوِيَةُ وَأَرْغَبَهُ فَلَمْ يَفِ بِذَلِكَ إِلَى أَنْ صَالَحَ الْحَسَنُ مُعَاوِيَةَ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ الأَمْرَ وَتَوَجَّهَ الْحَسَنُ وَأَصْحَابُهُ لِلِقَاءِ مُعَاوِيَةَ وَقَدْ جُرِحَ الْحَسَنُ غِيلَةً فِي مَطْلَعِ سَابَاطٍ جَرَحَهُ سِنَانُ بْنُ الْجَرَّاحِ الأَسَدِيُّ أَخُو بَنِي نَصْرٍ، فَطَعَنَهُ فِي فَخِذِهِ بِمِعْوَلٍ طَعْنَةً مُنْكَرَةً، وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، فَاعْتَنَقَهُ الْحَسَنُ فِي يَدِهِ وَصَارَ مَعَهُ فِي الأَرْضِ، وَوَثَبَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ ظَبْيَانَ بْنِ عُمَارَةَ التَّمِيمِيُّ فَعَضَّ وَجْهَهُ حَتَّى قَطَعَ أَنْفَهُ وَشَدَخَ رَأْسَهُ بِحَجَرٍ، فَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ فَسُحِقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ، وَحُمِلَ الْحَسَنُ عَلَى السَّرِيرِ إِلَى الْمَدَائِنِ، فَنَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ عَمِّ الْمُخْتَارِ، وَكَانَ عَامِلَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى الْمَدَائِنِ فَجَاءَهُ بِطَبِيبٍ فَعَالَجَهُ حَتَّى صَلُحَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

والإسناد ضعيف جدًا. فيه هشام بن محمد الكلبي قال عنه الذهبي: أحد المتروكين ليس بثقة فلهذا لم أدخله بين حفاظ الحديث وكان إخباريًا علامة (٢)، وفيه أبي مخنف وهو: لوط بن يحيى: إخباري تالف لا يوثق به تركه أبو حاتم، وقال الدارقطني: ضعيف (٣).

التعليق

منذ أن بُويع أمير المؤمنين الحسن ـ رضي الله عنه ـ بالخلافة وهو ينوي في قرارة نفسه على الصلح بينه وبين معاوية ـ رضي الله عنه ـ لتحصل الوحدة الإسلامية بدلاً من حال الفرقة القائمة بينهم آن ذاك، إلا أنه لم يُعلن عن هذه الصلح مرة واحدة، وإنما أخذ يهيئ له منذ أن تولى الخلافة إلى أن تم الصلح، وهذا العمل الجليل لأمير المؤمنين الحسن ـ رضي الله عنه ـ مر بمراحل.

المرحلة الأول: البيعة:

لما بايع أهل العراق الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ أخذ يشترط عليهم إنكم لي سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت (٤) فجعل فجعل هذا الشرط أساسًا لقبول المبايعة، وهذا من الحسن ـ رضي الله عنه ـ ابتداءً لتلبية نية الصلح (٥) فارتاب منه أهل العراق حين اشترط هذا الشرط وقالوا: ما هذا لكم بصاحب، وما يريد هذا القتال فلم يلبث الحسن ـ رضي الله عنه

---

(١) المستدرك،ج ٣، ص٣٨٣، ٣٨٤، رقم٤٨٧٠.
(٢) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج١، ص٣٤٣.
(٣) ابن حجر: لسان الميزان،ج ٤، ص٤٩٢.
(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج ٣، ص٢٦٧.
(٥) الصلابي: الحسن بن علي شخصيته وعصره، ص ٣١٣.

ـ بعدما بيعوه إلا قليل حتى طعن (١)، وهو يصلي بالناس إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهرا... ". (٢)

تشير الرواية رقم (١٢) إلى خروج جيش العراق بقيادة الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ، وجعل عبد الله بن جعفر على مقدمة جيشه، وفي تاريخ اليعقوبي وجه الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ بعبيد الله بن العباس في اثنى عشر ألفا لقتال معاوية. (٣)

لكن الثابت والصحيح أن الذي كان على مقدمة جيش الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ قيس بن سعد بن عباده، وكان في اثنى عشر ألفا، وكانوا يسمون شرطة الخميس، ففي تاريخ ابن عساكر: أن أهل العراق بايعوا الحسن بن علي بعد مقتل أبيه ـ رضي الله عنهما ـ ثم قالوا له: سر إلى هؤلاء الذين عصوا الله ورسوله، فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عباده في اثنى عشر ألفًا، وكانوا يسمون شرطة الخميس (٤).

وقد بيَّن ابن كثير أن خروج الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ إلى الشام لم يكن في نيته بل غلبوه على رأيه فأمر الحسن ـ رضي الله عنه ـ قيس بن سعد على المقدمة وسار هو بالجيش على أثره قاصدًا بلاد الشام حتى نزل المدائن، وبينما أمير المؤمنين الحسن بالمدائن إذ نادى مناد في عسكر الحسن بن علي ألا إن قيس بن سعد قد قُتل، فثار الناس فانتهبوا أمتعة بعضهم بعضًا حتى انتهبوا سرادق الحسن فلما رأى الحسن بن علي تفرق جيشه عليه مقتهم وكتب عند ذلك إلى معاوية يراوضه على الصلح، وقد ذكر ابن كثير خروج الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ ضمن أحداث أربعين هجرية. (٥)

وهنا تتضارب الروايات عند تعرضها لعملية الصلح بين الحسن ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ فهناك روايات توضح موقف الحسن في المسالمة، والذي لا يريد استئناف حرب بين المسلمين بعضهم البعض، وفي الاتجاه الآخر توجد روايات تبين أن الحسن ـ رضي الله عنه ـ كان مجبرًا على الصلح بسبب حالة الفوضى التي أصابت جيشه، وتخليهم عنه. إلا أن الروايات الصحيحة تبين أن الحسن بن علي إنما صالح معاوية لرغبته الشخصية في الصلح، وحقن دماء المسلمين، وقد بينت ذلك مفصلاً في دوافع الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ للصلح. لقد ترك الحسن ـ رضي الله عنه ـ القتال، وهو في موقف القوة لا موقف الضعف، والدليل على ذلك، ما أخرجه البخاري، في صحيحه، من حديث الحسن البصري يقول: " استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها، فعند ذلك أرسل معاوية الرسل إلى الحسن للنظر في الصلح حتى لا يحدث قتال بين الفريقين

(١) الطبري: تاريخ الطبري،ج ٣، ص١٦٧.
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير،ج ٣، ص٩٣، رقم٢٧٦١. وقال الهيثمي في نجمع الزوائد: رواه الطبراني ورجاله ثقات،ج ٩، ص١٧٢.
(٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،ج ٢، ص٢١٤.
(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق،ج ١٣، ص٢٦٤.
(٥) ابن كثير: البداية والنهاية،ج ٨، ص١٤.

(١). ورواية البخاري هذه تُعد دليلاً قاطعًا علي قوة جيش الحسن عندما توجه مع أهل الشام، وعدم تفككه، وكان هذا التواجه قبل المراسلات بين الفريقين.

وما أخرجه الحاكم، في المستدرك، وقال: صحيح، وصححه الذهبي، من حديث عبد الرحمن بن جبير ابن نفير يحدث عن أبيه قال: للحسن بن علي إن الناس يقولون: إنك تريد الخلافة فقال: قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله تعالى، وحقن دماء أمة محمد ﷺ. (٢)

وهنا تسقط الروايات التي تزعم أن إسراع الحسن ـ رضي الله عنه ـ نحو الصلح بسبب تفرق جنوده عنه أمام الروايات الصحيحة التي تفيد أن توجه الحسن نحو الصلح كان في وقت يمتلك قوة ضاربة مرهوبة الجانب ؛ فلقد هاب كلاً من معاوية وعمرو ـ رضي الله عنهما ـ لما رأيا جيش العراق لدرجة أن معاوية نفسه هو الذي بادر بإرسال الرسل نحو الحسن بن علي للتفاوض معه.

وتشير الرواية رقم (٢٠) أيضًا إلى تدخل يد خارجية في أحداث الصلح على يد سنان بن الجراح الأسدي، هدفه قتل أمير المؤمنين الحسن ـ رضي الله عنه ـ فطعنه إلا أن طعنته لم تصب منه مقتلاً، ومن أهم الكتب التاريخية التي ذكرت الاعتداء الخارجي على الحسن ـ رضي الله عنه ـ: " تاريخ اليعقوبي " حيث ذكر اليعقوبي في تاريخيه اعتداء سنان بن الجراح على الحسن، وذلك بعد المفاوضات التي تمت بين الحسن ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ. (٣)

وكتاب " الأنساب "، حيث ذكر البلاذري اعتداء سنان بن الجراح على الحسن بن علي أثناء خروجه إلى الشام وذلك بعد انتهاء الحسن من خطبته التي قال فيها: " إني أرجوا أن أكون أنصح خلقه لخلقه، وما أنا محتمل على أحد ضغينة، ولا حقدًا، ولا مريد به غائلة، ولا سوءًا، وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا وإني ناظر لكم خيرًا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري، ولا تردوا علي، غفر الله لي ولكم ". فنظر بعض الناس إلى بعض وقالوا: عزم والله على صلح معاوية وضعف وخار، وشدوا على فسطاطه فدخلوه (٤)، وانطلق رجل من بني أسد بن خزيمة من بني نصر بن الهون، يقال له: الجراح بن سنان، وكان يرى رأي الخوارج إلى مظلم ساباط فقعد فيه ينتظره، فلما مر الحسن به دنا من دابته فأخذ بلجامها، ثم أخرج معولاً كان معه وقال: أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل، وطعنه بالمعول في أصل فخذه فشق في فخذه شقًا كاد يصل إلى العظم، وخر الحسن وخروا جميعًا فاجتمع الناس على الجراح

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ " ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين "،ج ٢، ص٩٦٢، رقم ٢٥٥٧.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة، فضائل الحسن بن علي،ج ٣، ص٣٨٠، رقم ٤٨٥٦.

(٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،ج ٢، ص ٢١٥.

(٤) البلاذري: أنساب الأشراف،ج ٣، ص٢٨٢.

فوطؤه حتى قتلوه ثم حمل الحسن على سرير فأتى به المدائن فلم يزل يعالج بها حتى برئ. (١)
وتنفي الدكتورة لطيفة أي دور للخوارج في الأحداث التي وقعت بين الحسن بن علي، ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ فتقول: " أما عن دور الحرورية في هذه الأحداث، فلا تذكر المصادر شيئًا، ويلاحظ المتتبع للروايات الغياب الكلي للعناصر الخارجية في مختلف مراحل هذه العملية، ألا أن بعض الرواة يذكرون عند تعرضهم لخروج الحسن من المدائن بعد تنازله عن السلطة أن أحد العراقيين، وهو الجراح بن سنان الأسدي، كمن له وضربه ضربة كادت تذهب بحياته، لولا أنها أصابت فخذه، إلا أن هذه الرواية لا يمكن تصديقها بسهوله، كما لا يمكن التأكيد على الدور المنسوب للخوارج فيها وذلك لعدة أسباب أهمها عدم تعرض أبرز الرواة، مثل الطبري، وابن خياط والمسعودي، وابن الأثير، وابن كثير، وغيرهم لها، أما إذا اعتبرنا القول المنسوب للجراح وهو قوله لما طعن علي ـ رضي الله عنه ـ " الله أكبر لقد أشركت كما أشرك أبوك " كدليل على إنتماء صاحبه إلى الخوارج باعتبار انفرادهم بتكفير علي ـ رضي الله عنه ـ فإنه لا يكفي وحده لإلقاء التهمة كاملة على الخوارج.
إن الجراح شخص مجهول الهوية لا يوجد ما يثبت انتماءه إلى الحركة الخارجية، هذا بالإضافة إلى أن أعداء الصلح في صفوف الجيش العراقي عديدون، ولعل الخوارج أقلهم رفضًا له لأن بقاء الحسن أو مجيء معاوية لا يغير الوضع كثيرًا بالنسبة إليهم. (٢)
المراسلات بين الجيشين:

الرواية رقم (١٣)

قَالَ الإِمَام الْحَاكِمُ(٣): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذٍ قَالَا: ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثنا الْحُمَيْدِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، ثنا أَبُو مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: " اسْتَقْبَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى كَتَائِبَ لَا تُوَلِّي أَوْ تُقْتَلُ أَقْرَانُهَا، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَكَانَ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ؟ مَنْ لِي بِدِمَائِهِمْ؟ مَنْ لِي بِأُمُورِهِمْ؟ مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ؟ قَالَ: فَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ـ قَالَ سُفْيَانُ: وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ـ فَصَالَحَ الْحَسَنُ مُعَاوِيَةَ وَسَلَّمَ الْأَمْرَ لَهُ وَبَايَعَهُ بِالْخِلَافَةِ عَلَى شُرُوطٍ وَوَثَائِقَ، وَحَمَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْحَسَنِ مَالًا عَظِيمًا يُقَالُ: خَمْسُ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، وَإِنَّمَا كَانَ وَلِيَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ الْأَمْرَ لِمُعَاوِيَةَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا " (٤)

(١) المصدر السابق،ج ٣، ص٢٨٢، ٢٨٣.
(٢) د. لطيفة البكري: حركة الخوارج نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي (٣٧ ـ ١٣٢هـ)، دار الطليعة ـ بيروت ـ لبنان، ط. الأولى، ٢٠٠١م، ص ٥٥،٥٦.
(٣) المستدرك، ج٣، ص٣٨٤، رقم ٤٨٧١.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ أن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين "، وزاد فيه البخاري: " أن ابني هذا سيد ولعل الله... الخ "، ج٢، ص٩٦٢، رقم ٢٥٥٧.

سكت عنه الذهبي (١)، والإسناد صحيح، فيه أبي بكر بن محمد بن إسحاق بن خزيمة: فقيه حافظ صاحب تصانيف (٢) وعلي بن حمشاذ العدل: ثقة (٣) وبشر بن موسى: ثقة أمين (٤) والحميدي: ثقة(٥)، وسفيان بن عيينة: ثقة حافظ (٦) وأبي موسى هو: إسرائيل بن موسى: ثقة (٧) والحسن البصري: تابعي ثقة. (٨)

التعليق

المرحلة الثالثة: تبادل الرسائل:

سجلت رواية الإمام الحاكم رقم (١٣)، وما أخرجه البخاري، في صحيحه اللحظات الحرجة في تاريخ الأمة الإسلامية حين التقى الجمعان، جيش العراق وجيش الشام. يقول الحسن البصري: استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: والله إني لا أرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية: أي عمرو إن قُتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث معاوية إلى الحسن - رضي الله عنه - رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال: أذهب إلى هذا الرجل فأعرضا عليه وقولا له واطلب إليه. (٩)

قال ابن حجر: وفيه دلالة على رأفة معاوية - رضي الله عنه - بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك. (١٠)

المرحلة الرابعة: شروط الصلح:

تشير الرواية رقم (١٣) إلى أن الحسن بن علي - رضي الله عنه - صالح معاوية بن أبي سفيان على شروط ووثائق، ولكن لم تنص رواية الإمام الحاكم على شروط الصلح سوى ما ذُكر في الرواية أن معاوية - رضي الله عنه - حمل إلى الحسن - رضي الله عنه - مالاً عظيمًا يقال: خمسمائة ألف ألف درهم.

وفي صحيح البخاري:" أن الحسن بن علي - رضي الله عنه - قال لوفد معاوية - رضي الله عنه: إنا بني عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن الأمة

---

(١) التلخيص،ج ٣، ص٣٨٤.
(٢) الوادعي: رجال الحاكم،ج ٢، ص١٧٧.
(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج ١٥، ص٣٩٨.
(٤) الخطيب: تاريخ بغداد،ج٧، ص٨٦.
(٥) الذهبي: الكاشف،ج ١، ص٥٥٢.
(٦) ابن حجر: التقريب، ص ٢٤٥.
(٧) المصدر السابق، ص ١٠٤.
(٨) العجلي: معرفة الثقات،ج ١، ص٢٩٢.
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي:" أن ابني ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين "،ج ٢، ص٩٦٢، رقم ٢٥٥٧.
(١٠) ابن حجر: فتح الباري،ج ١٣، ص٦٦.

عاثت في دمائها فمن لي بهذا ؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئًا إلا قالا: نحن لك به فصالحه... ". (١)
فرواية الإمام البخاري تشير إلى أن الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ شرط على وفد معاوية أمران:
الأول: الأموال:
قال الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ: إنا بني عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، فالحسن ـ رضي الله عنه ـ يتحدث عن أموال سبق أن أصابها هو وغيره من بني عبد المطلب، يريد الحسن ـ رضي الله عنه ـ أن لا يطالبهم بها معاوية، ولا ذكر لأموال يطلب من معاوية أن يدفعها إليه من قادم. (٢)
الآخر: الدماء:
ذكر الحسن ـ رضي الله عنه ـ للوفد أن الأمة عاثت في دمائها فكفل له الوفد الأمان للجميع. وقد بعث الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأمه هند بنت أبي سفيان فقال له: إئت خالك فقل له إن أمنت الناس بايعتك، فرفع معاوية صحيفة بيضاء قد خُتم في أسفلها وقال: اكتب ما شئت. (٣)
وقد ذكر البلاذري وابن حجر الهيثمي نص الصلح الذي كتبه الحسن لمعاوية ـ رضي الله عنهما ـ لما تصالحا وقال معاوية للحسن: اكتب ما شئت.
بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم إليه ولاية المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين المهدين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده، وأن يكون الأمر شورى والناس آمنون حيث كانوا على أنفسهم وأموالهم وذراريهم، وعلى أن لا يبغى الحسن بن علي غائلة سرًا ولا جهرًا ولا يخيف أحدًا من أصحابه في أفق من الآفاق، شهد عبد الله بن الحارث، وعمرو بن سلمة، وردهما إلى معاوية ليشهدا ويشهدا عليه. (٤)
تلك هي الشروط التي اتفق عليها الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ مع معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ وأما ما ورد من روايات ضعيفة في شروط الصلح فإنا نستبعد ذلك تمامًا ومن هذه الروايات:
١ـ ما يختص بالأموال:
على معاوية أن يحمل إلى الحسن ألفي ألف درهم، وأن يفضل بني هاشم في العطاء والصلات على بني عبد شمس، وأن يعطي أولاد من كانوا مع أمير

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي:" أن ابني ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين "،ج ٢، ص٩٦٢، رقم ٢٥٥٧.
(٢) الصلابي: الحسن بن علي شخصيته وعصره، ص ٣٤٨.
(٣) البلاذري: أنساب الأشراف،ج ٣، ص٢٨٦.
(٤) البلاذري: أنساب الأشراف،ج ٣، ص٢٨٧، وانظر: ابن حجر الهيثمي:الصواعق المحرقة،ج ٢، ص٣٩٩.

المؤمنين يوم الجمل، وأولاد من قُتل معه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار بجر(١).
وهذا النص لا يصح عن أمير المؤمنين الحسن ـ رضي الله عنه ـ فإن هذا النص يُظهر مدى أهمية الحسن ـ رضي الله عنه ـ بمصالحه الخاصة، وكأنه باع الخلاف، وهذا يتنافى مع سيرته ـ رضي الله عنه ـ ولا يصح في قضية الأموال إلا ما ذكره البخاري ـ رضي الله عنه ـ.
٢ـ ما يختص بالخلافة:
جعل العهد للحسن من بعده (٢)، وهذا يتنافى مع نص الصلح الذي ذكره ابن حجر والهيثمي وهو أن يكون الأمر من بعد معاوية شورى بين المسلمين، وهذا يتنافى مع شخصية الحسن نفسه فكيف يتنازل عن الخلافة ابتغاء مرضات الله، ثم يوافق على أن يكون تابعًا ؟!.
٣ـ ما يختص بسب علي ـ رضي الله عنه ـ:
في تاريخ الطبري. صالح الحسن معاوية على أن لا يشتم عليٍّ وهو يسمع (٣). وفي الكامل لابن الأثير طلب الحسن من معاوية أن لا يشتم عليًا فلم يجبه إلى الكف عن شتم عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ فطلب منه أن لا يشتم وهو يسمع فأجابه إلى ذلك ثم لم يف به أيضًا. (٤)وهذا الشرط لا أصل له من الصحة، وذلك من وجهان:
أولاً: استبعاد موافقة أمير المؤمنين الحسن ـ رضي الله عنه ـ على أن لا يُشتم علي ـ رضي الله عنه ـ وهو يسمع، وكأنه وافق على شتمه وهو لا يسمع، وهذا أمر مستبعد جدًا.
ثانيًا:أن قضية لعن الصحابة بعضهم بعض قد تم مُناقشتها في قضية التحكيم بين عليٍّ ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ وتم استبعادها ؛ لأن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ أكثر من غيرهم حرصًا في التقيد بأوامر الشرع الكريم الذي ينهى عن سب المسلم ولعنه.
ثالثًا:أن من قرأ سيرة معاوية ـ رضي الله عنه ـ، وثناء النبي ﷺ عليه، وثناء الصحابة، وثناء أهل العلم على معاوية يستبعد أن يلعن معاوية عليًا أو يسبه أو يأمر بسبابه.
ولما استقبل معاوية خبر مقتل أمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنه ـ جعل يبكي ويسترجع فقالت له امرأته تبكي عليه، وقد كنت تقاتله. فقال: لها: ويحك إنك لا تدرين ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم. (٥) فكيف يصالح الحسن معاوية على أمر مستبعد، ولم يحدث من معاوية أو يأمر به أصلاً.
المرحلة الخامسة: تنازل الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ:

(١) دار بجر: ولاية بفارس. (الحموي: معجم البلدان، ص ٤١٩).
ـ محمد جواد فضل الله: صلح الإمام الحسن، ص ١٣٠.
(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ١٣، ص ٢٦١.
(٣) تاريخ الطبري،ج ٣، ص١٦٥.
(٤) الكامل في التاريخ،ج ٣، ص٢٧٢.
(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق،ج٥٩، ص١٤٢.

الرواية رقم (١٤)

قال الإمام الحكم: (١) "حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذٍ، قَالَا: ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثنا الْحُمَيْدِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بِالنُّخَيْلَةِ حِينَ صَالَحَ مُعَاوِيَةَ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التُّقَى، وَإِنَّ أَعْجَزَ الْعَجْزِ الْفُجُورُ، وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي اخْتَلَفْتُ فِيهِ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ حَقٌّ لِامْرِئٍ، وَكَانَ أَحَقَّ بِحَقِّهِ مِنِّي أَوْ حَقٌّ لِي فَتَرَكْتُهُ لِمُعَاوِيَةَ إِرَادَةَ اسْتِصْلَاحِ الْمُسْلِمِينَ وَحَقْنِ دِمَائِهِمْ، وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ، وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ» (٢)

والإسناد فيه مجالد بن سعيد: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره (٣)، والجوزجاني: يضعف حديثه. (٤)

التعليق

بعد أن اتفق الحسن بن علي ومعاوية على شروط الصلح سار أمير المؤمنين الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ من المدائن إلى الكوفة، فلقى معاوية بها فبايعه وسلم إليه الأمر. (٥)

وفي معجم الطبراني من حديث الشعبي قال: شهدت الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ بالنخيلة حين صالحه معاوية ـ رضي الله عنه ـ فقال له معاوية: إذا كان ذا فقم فتكلم وأخبر الناس أنك قد سلمت هذا الأمر لي، وربما قال: أخبر الناس بهذا الأمر الذي تركته لي فقام فخطب على المنبر فحمد الله وأثنى عليه. قال الشعبي: وأنا أسمع ثم قال: فإن أكيس الكيس التقى، وإن أحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر اختلفت فيه أنا ومعاوية إما كان حقا لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأمة وحقن دمائهم أو يكون حقا كان لمرئ أحق به مني ففعلت ذلك: (وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)(٦) ".

وبهذه الخطبة أعلن الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ تنازله لمعاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ. وذكر الطبري في أحداث سنة إحدى وأربعين، تسليم

---

(١) المستدرك،ج ٣، ص٣٨٥، رقم ٤٨٧٦.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير،ج ٣، ص١٩٢، رقم ٤٨١٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير، وفيه مجالد بن سعيد، وفيه كلام، وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح،ج ٤، ص٢٠٨.
ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف،كتاب الفتن،من كره الخروج في الفتنة وتعوذ منها،ج ٧، ص٤٧٨، رقم ٣٧٣٧٢.
ـ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب قتال أهل البغي، باب الدليل على أن الفئة الباغية منهما لا تخرج بالبغي عن تسمية الإسلام،ج ٨، ص١٧٣، رقم ١٦٤٨٩.

(٣) ابن حجر: التقريب، ص ٥٢٠.

(٤) الجوزجاني: أحوال الرجال، ص ٨٩.

(٥) البلاذري: أنساب الأشراف،ج ٣، ص ٢٨٧.

(٦) سورة الأنبياء: من الآية (١١١).
ـ أخرجه الطبراني في الكبير،ج ٣،ص٢٦، رقم ٢٥٥٩. وقال الهيثمي، في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، في الكبير، وفيه مجالد بن سعيد وفيه كلام وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح،ج ٤، ص٢٠٨.

الحسن بن علي - رضي الله عنه - الأمر إلى معاوية ودخول معاوية الكوفة، وبيعة أهل الكوفة معاوية بالخلافة، وذلك لخمس بقين من ربيع الأول وقيل: من جماد الأولى. (١)
وذكر ابن حبان: وسلم الحسن بن علي - رضي الله عنه - الأمر إلى معاوية - رضي الله عنه - يوم الاثنين لخمس ليالي بقين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، وتسمى سنة الجماعة. (٢)
موقف شرطة الخميس من الصلح:
الرواية رقم (١٥)
قَالَ الإِمَام الْحَاكِمُ: (٣) " حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ثنا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ شَاذَانُ، ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثنا أَبُو رَوْقٍ الْهَمْدَانِيُّ، ثنا أَبُو الْعَرِيفِ، قَالَ: كُنَّا فِي مُقَدِّمَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا تَقْطُرُ أَسْيَافُنَا مِنَ الْجِدَّةِ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ، وَعَلَيْنَا أَبُو الْعُمَرِ طَهْ، فَلَمَّا أَتَانَا صُلْحُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ كَأَنَّمَا كُسِرَتْ ظُهُورُنَا مِنَ الْحَرَدِ وَالْغَيْظِ، فَلَمَّا قَدِمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفَةَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَّا يُكَنَّى أَبَا عَامِرٍ سُفْيَانُ بْنُ اللَّيْلِ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ الْحَسَنُ: «لا تَقُلْ ذَاكَ يَا أَبَا عَامِرٍ، لَمْ أَذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهُمْ فِي طَلَبِ الْمُلْكِ». (٤)
سكت عنه الذهبي (٥)، والإسناد حسن، فيه أبي العباس محمد بن يعقوب: ثقة (٦). والعباس بن محمد الدوري: ثقة (٧)والأسود بن عامر الشامي، يلقب: شاذان: ثقة (٨). وزهير بن معاوية: ثقة (٩). وأبي روق: اسمه: عطية بن الحارث: صدوق (١٠). وأبي الغريف عبد الله بن خليفة: صدوق رمي التشيع. (١١)

(١) الطبري: تاريخ الطبري،ج ٣، ص١٦٧، ١٦٨.
(٢) أخرجه ابن حبان كما في الإحسان لابن بلبان، كتاب التاريخ، باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، وحسنه الأرنؤوط،ج ١٥، ص٣٤، رقم ٦٦٥٧، انظر: ابن حبان: الثقات،ج ٢، ص٣٠٥.
(٣) المستدرك،ج ٣، ص٣٨٥، رقم ٤٨٧٥.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الفتن، من كره الخروج في الفتنة وتعوذ منها،ج منها،ج ٧، ص٤٧٦، رقم ٣٧٣٥٧.
(٥) التلخيص،ج ٣، ص٣٨٥.
(٦) الذهبي: تذكرة الحفاظ،ج ٣، ص٨٦٠.
(٧) الذهبي: الكاشف،ج ١، ص٥٣٦.
(٨) ابن حجر: التقريب، ص ١١١.
(٩) الذهبي: الكاشف،ج ١، ص٤٠٨.
(١٠) الجرح والتعديل،ج ٦، ص٣٨٢.
(١١) ابن حجر: التقريب، ص ٣٧٠.

التعليق

تشير الرواية رقم (١٥) إلى موقف شرطة الخميس، وهم الذين كانوا في مقدمة جيش الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ وكانوا اثنى عشر ألفا وعليهم قيس بن سعد. (١)

وفي رواية الإمام الحاكم قال أبو الغريف: كنا في مقدمة الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ أثنى عشر ألفا تقطر أسيافنا من الحدة على قتال أهل الشام وعلينا أبو العمر طه، فيبدو أن أبا العمر طه كان أميرًا على مجموعة من جيش الخميس في المقدمة، وكان فيهم أبو الغريف لأن من الثابت أن جيش الخميس كان عليه قيس بن سعد. (٢)

أما عن موقف قيس بن سعد أمير المقدمة. قال ابن كثير: وبعث الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ إلى أمير المقدمة قيس بن سعد أن يسمع ويطيع، فأبى قيس بن سعد من قبول ذلك، وخرج عن طاعتهما جميعًا، واعتزل بمن أطاعه ثم راجع الأمر فبايع. (٣)

هذا عن قيس بن سعد أما عن أصحابه، فقام فيهم. فقال: يا أيها الناس، أتاكم أمران، لابد لكم من أحدهما: دخول في فتنة، أو قتل مع غير إمام. فقال الناس: ما هذا ؟ فقال: الحسن ابن علي ـ رضي الله عنه ـ قد أعطي البيعة معاوية فرجع الناس، فبايعوا معاوية ـ رضي الله عنه ـ. (٤)

موقف الشيعة من الصلح:

الرواية رقم (١٦)

قَالَ الإِمَامِ الْحَاكِمُ: (٥) "حَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ بِمَرْوَ، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْفَضْلِ، ثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا السَّرِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَجَلِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ اللَّيْلِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حِينَ بَايَعَ مُعَاوِيَةَ فَقُلْتُ: يَا مُسَوِّدَ وَجْهِ الْمُؤْمِنِينَ"(٦).

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق،ج ١٣، ص٢٦٤.

(٢) د/ خالد بن محمد الغيث: مرويات خلافة معاوية ـ رضي الله عنه ـ في تاريخ الطبري، دار الأندلس الخضراء. المملكة العربية السعودية ـ جدة، ط.الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ص ١١٧، ١١٨.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية،ج ٨، ص١٤.

(٤) ابن حجر: المطالب العالية، وقال: إسنادها صحيح،ج ١٨، ص٢١٧.

(٥) المستدرك،ج ٣، ص٣٨٠، رقم ٤٨٥٨.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، سورة القدر، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل، وقد قيل عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن، والقاسم بن الفضل الحداني هو: ثقة، وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ويوسف بن سعد مجهول، ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه، وقال الألباني: ضعيف الإسناد ومتنه منكر،ج ٥، ص٤٤٤، رقم ٣٣٥٠.

قال الذهبي: السرى واهٍ وهو قول ابن الملقن (١) والإسناد ضعيف جدًا، فيه السرى بن إسماعيل الهمداني: متروك الحديث (٢)، وفيه سفيان بن الليل الكوفي، كان ممن يغلو في الرفض لا يصح حديثه. (٣)

التعليق

لما بايع الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ معاوية بالخلافة أقبلت الشيعة تتلاقى بإظهار الأسف والحسرة على ترك القتال، فخرجوا إليه بعد سنتين من يوم بايع معاوية ـ رضي الله عنه ـ فقال له سليمان بن صُرد الخزاعي: ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة كلهم يأخذ العطاء، وهم على أبواب منازلهم ومعهم مثلهم من أبنائهم، وأتباعهم، سوى شيعتك من أهل البصرة، وأهل الحجاز، وتكلم الباقون بمثل كلام سليمان. فقال الحسن: أنتم شعيتنا وأهل مودتنا، فلو كنت بالجزم في أمر الدنيا أعمل، ولسلطانها أربض وأنصب ما كان معاوية ببأس مني، ولا أشد شكيمة، ولا أمضى عزيمة، ولكني أرى غير ما رأيتم وما أردت فيما فعلت إلا حقن الدماء، فارضوا بقضاء الله وسلموا لأمره، وألزموا بيوتكم، وكفوا أيديكم. (٤)

قال الشيخ محب الدين الخطيب ردًا على اعتراض الرافضة على مبايعة الحسن لمعاوية ـ رضي الله عنهما ـ وتسليمه الخلافة وقولهم للحسن ـ رضي الله عنه ـ " مسود وجوه المؤمنين ": من عناصر إيمان الرافضة ـ بل العنصر الأول في إيمانهم ـ اعتقادهم بعصمة الحسن وأبيه وأخيه، وتسعه من ذرية أخيه، ومن مقتضى عصمتهم، وفي طليعتهم الحسن بعد أبيه أنهم لا يخطئون، وأن ما صدر عنهم فهو حق، والحق لا يتناقض، وأهم ما صدر عن الحسن بن علي بيعته لمعاوية، وكان ينبغي لهم أن يدخلوا في هذه البيعة، وأن يأمنوا بأنها الحق لأنها من عمل المعصوم عندهم، لكن المشاهد من حالهم أنهم كافرون بها، ومخالفون فيها لإمامهم المعصوم، ولا يخلو هذا من أحد وجهين:

الأول: إما إنهم كاذبون في دعوى العصمة لائمتهم الأثنى عشر، فينهار دينهم ؛ لأن عقيدة العصمة هي أساسه.

الآخر: وإما أن يكون معتقدين عصمة الحسن، وأن بيعته لمعاوية هي من عمل المعصوم، لكنهم خارجون على الدين، مخالفون للمعصوم فيما جنح إليه، وأراد أن يلقى الله به، ويتواصلون على الخروج على الدين جيلاً بعد جيل، ليكون ثباتهم على مخالفة المعصوم عن عناد، وإصرار ومكابرة وكفر. (٥)

قال الشيخ: ولا ندري أي الوجهين يطوح بهم في مهاوى الهلكة، أكثر من الآخر، ولا ثالث لهما، فالذين قالوا أن الحسن: " مسود وجوه المؤمنين " لا يحمل كلامهم إلا على أنه " مسود وجوه المؤمنين بالطاغوت " أما المؤمنون بنبوة جد الحسن ﷺ فيرون صلحه مع معاوية، وبيعته من أعلام النبوة لأنها حققت ما تنبأ به ﷺ في سبطه سيد شباب أهل الجنة، وكل الذين استبشروا بهذه

---

(١) التلخيص،ج ٣، ص٣٨٠.
(٢) ابن حجر: التقريب، ص ٢٣٠.
(٣) العقيلي: الضعفاء الكبير،ج ٢، ص١٧٥.
(٤) البلاذري: أنساب الأشراف،ج ٣، ص٢٩٠، ٢٩١.
(٥) حاشية العواصم، ص ٢٠٥.

النبوة، وبهذا الصلح يعدون الحسن ـ رضي الله عنه ـ " مبيض وجوه المؤمنين ". (١)

نهاية خلافة الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ:

وبتنازل الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ لمعاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ بأمر الخلافة تكون خلافته قد انتهت.

وقد اختلف المؤرخون في المدة التي قضاها الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ في الخلافة، فذهب اليعقوبي إلى أن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ أقام بعد أبيه شهرين، وقيل: أربعة أشهر. (٢)

وذهب ابن عبد ربه إلى أن ولاية الحسن ـ رضي الله عنه ـ استمرت سبعة أشهر وسبعة أيام.(٣) وذهب أكثر المؤرخين إلى أن خلافة الحسن ـ رضي الله عنه ـ استمرت ستة أشهر. (٤)

عام الجماعة:

تعرف سنة إحدى وأربعين هجرية بعام الجماعة (٥)، وذلك لاجتماع الناس على معاوية(٦) ـ رضي الله عنه ـ.

قال ابن حجر: سلم الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ لمعاوية الأمر، وبايعه على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ودخل معاوية الكوفة، وبايعه الناس فسميت سنة الجماعة لاجتماع الناس، وانقطاع الحرب، وبايع معاوية كل من كان معتزلاً للقتال كابن عمر وسعد بن أبي وقاص، ومحمد بن مسلمة. (٧)

نهاية الخلافة الراشدة:

بتنازع الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ عن الخلافة تنتهي الخلافة الراشدة التي أخبر عنها النبي ﷺ. أخرج أبو داود، في سننه، من حديث سفينة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: " خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتى الله الملك أو ملكه من يشاء "(٨)، صححه الألباني. (٩)

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(٢) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،ج ٢، ص٢١٤.

(٣) العقد الفريد،ج ٤، ص٣٣٧.

(٤) ابن الأثير: أسد الغابة،ج ٥، ص٢٢٢، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٦٧،النووي: تهذيب الأسماء، ج٢، ص ٤٠٧، ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص٢١١، ابن تغري بردي: مورد اللطافة،ج ١، ص٦٣،ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، ج٢، ص٣٩٧.

(٥) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٤، ص٣٣٨.

(٦) ابن تيمية: مجموع الفتاوى،ج ٣٥، ص١٩، الذهبي: العبر في خبر من غير،ج ١، ص٥٠.

(٧) ابن حجر: فتح الباري،ج ١٣،ص٦٣.

(٨) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الخلفاء، وصححه الألباني،ج ٢، ص٦٢٢، رقم ٤٦٤٦.

(٩) الألباني: الجامع الصغير وزيادته،ج ١، ص٥٥٧، رقم ٥٥٦٨، صحيح الجامع رقم، ٣٢٥٧.

وفي سنن الترمذي من حديث سفينة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: " الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك " (١). صححه الألباني. (٢)

قال القاضي عياض: لم يكن في الثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة والأشهر التي بويع فيها للحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ (٣). وهذا ما نص عليه المناوي، في التيسير (٤)، وقال أيضًا: وبويع للحسن ـ رضي الله عنه ـ بعد بعد أبيه بالخلافة، وصار هو الإمام الحق مدة ستة أشهر تكملة للثلاثين سنة التي أخبر المصطفى ﷺ أنها مدة الخلافة (٥).

وقال ابن كثير: وإنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ فإنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين، وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله ﷺ، فإنه توفى في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، وهذا من دلائل النبوة صلوات الله وسلامه عليه وسلم تسليمًا. (٦)

وقال ابن حجر الهيثمي: هو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده ﷺ أقام بعد أبيه ستة أشهر وأيامًا، وصدق تحقيقًا لما أخبر به جده ﷺ الصادق المصدوق " الخلافة بعدي ثلاثون سنة " (٧).

وقال ابن العربي: فصالح الحسن معاوية [فنفذ] الوعد الصادق في قوله ﷺ: " إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين " وبقوله ﷺ: " الخلافة ثلاثون سنة ثم تعود مُلكًا ". فكانت لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وللحسن ـ رضوان الله عنهم أجمعين ـ. (٨)

وقد ذكر ابن أبي العز الحنفي شارح الطحاوية حديث النبي ﷺ: " خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله ملكه من يشاء " وقام بتقسيم سنوات الخلافة الثلاثين سنة على الخلفاء، فقال: وكانت خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ سنتين وثلاثة أشهر، وخلافة عمر ـ رضي الله عنه ـ عشر سنين ونصفًا، وخلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ اثنتى عشرة سنة، وخلافة علي ـ رضي الله عنه ـ أربع سنين وتسعة أشهر، وخلافة الحسن ستة أشهر، وأول ملوك المسلمين معاوية ـ رضي الله عنه ـ وهو خير ملوك المسلمين. (٩)

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب الخلفاء، وقال: هذا حديث حسن قد رواه غير غير واحد عن سعيد بن جهمان ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جهمان، وصححه الألباني،ج ٤، ص٥٠٣، رقم ٢٢٢٦.

(٢) الألباني: السلسلة الصحيحة،ج ١، ص٨٢٠، رقم ٤٥٩.

(٣) النووي: شرح صحيح مسلم،ج ١٢، ص٢٠١.

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي ـ الرياض، ط. الثالثة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.،ج ١، ص٥٣٦.

(٥) المناوي: فيض القدير، ج ٢، ص٤٠٩.

(٦) البداية والنهاية،ج ٨، ص١٤، ١٥.

(٧) الصواعق المحرقة،ج ٢، ص٣٩٧.

(٨) أحكام القرآن،ج ٤، ص١٥٢.

(٩) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٥٤٥.

الفصل الثالث
انتقال الحسن بن علي من العراق إلى المدينة ووفاته

لما تسلم معاوية ـ رضي الله عنه ـ البلاد، ودخل الكوفة، واجتمعت عليه الكلمة في سائر الأقاليم والآفاق، ترحل الحسن بن علي ومعه أخوه الحسين وبقية أخوتهم وابن عمهم عبد الله بن جعفر من أرض العراق إلى أرض المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وجعل كلما مر بحي من شيعتهم يبكونه على ما صنع من نزوله عن الأمر لمعاوية وهو في ذلك البار الراشد الممدوح، وليس يجد في صدره حرجًا ولا تلومًا، ولا ندمًا. (١)

وعلى الرغم من وجود الحسن ـ رضي الله عنه ـ بالمدينة، ومعاوية بالشام إلا أن صلات المودة والمحبة والرحمة بينهما لم تنقطع، فقد قدم الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ على معاوية فقال: "لأجيزنك بجائزة ما أجزت بها أحدًا قبلك، ولا أجيز بها أحدًا بعدك، فأعطاه أربعمائة ألف ". (٢)

وكان معاوية ـ رضي الله عنه ـ إذا تلقى الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ قال له: مرحبًا بابن رسول الله ﷺ وإذا تلقى عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ قال له: مرحبًا بابن عمة رسول الله ﷺ. (٣)

رؤيا الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ:

الرواية رقم (١٧)

قَالَ الإمَام الْحَاكِمُ: (٤) " حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ، ثنا ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، ثنا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: رَأَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبًا (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)(٥) فَقَصَّهَا عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ: «إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ فَقَدْ حَضَرَ أَجَلُكَ»، قَالَ: فَسُمَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَمَاتَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ".

والإسناد حسن، فأبو علي الحافظ قال عنه الذهبي: الحافظ الإمام العلامة (٦) وعبد الله بن قحطبة ذكره صاحب رجال الحاكم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً (٧)، والحسين بن أبي كبشة: صدوق (٨)، وعبد الصمد بن عبد الوارث: حافظ حجة (٩)، وسلام بن مسكين: ثقة رمي بالقدر (١٠)، وعمران بن عبد الله بن طلحة: صدوق. (١١)

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية،ج ٨، ص١٧.
(٢) ابن حجر: الإصابة،ج ٢، ص٧٢.
(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق،ج ٥٩، ص١٩٤.
(٤) المستدرك،ج ٣، ص٣٨٦، رقم ٤٨٨٠.
(٥) سورة الإخلاص: الآية (١).
(٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج ١٦، ص٥١.
(٧) الوادعي: رجال الحاكم في المستدرك،ج ١، ص٤٩.
(٨) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل،ج ٣، ص٥٤.
(٩) الذهبي: تذكرة الحفاظ،ج ١، ص٣٤٤.
(١٠) ابن حجر: التقريب، ص ٢٦١.
(١١) ابن حجر: التقريب، ص ٤٢٩.

الرواية رقم (١٨)

قَالَ الإمَام الْحَاكِمُ: (١) " حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أُمِّ بَكْرِ بِنْتِ الْمِسْوَرِ قَالَتْ: «كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ سُمَّ مِرَارًا كُلُّ ذَلِكَ يَفْلِتُ حَتَّى كَانَتِ الْمَرَّةُ الْأَخِيرَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، فَإِنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ كَبِدُهُ، فَلَمَّا مَاتَ أَقَامَ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ النَّوْحَ عَلَيْهِ شَهْرًا».

سكت عنه الذهبي (٢)، والإسناد ضعيف جدًا، فيه الحسين بن الفرج الخياط. قال قال ابن معين: كذاب يسرق الحديث (٣)، ومحمد بن عمر الواقدي: متروك مع سعة علمه. (٤).

التعليق

تشير الرواية رقم (١٧) أن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ رأى في منامه أنه مكتوب بين عينيه: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (٥) ففرح ـ رضي الله عنه ـ بهذه الرؤيا، ولما بلغ التابعي الجليل سعيد بن المسيب فقد فسرها باقتراب أجل الحسن ـ رضي الله عنه ـ حيث قال: " إن كان رأى هذه الرؤيا فقل ما بقي من أجله، فلم يلبث الحسن ـ رضي الله عنه ـ بعد ذلك ألا أيامًا حتى مات ـ رضي الله تعالى عنه ـ. (٦)

تشير الروايتان رقم (١٨) أن الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ توفي متأثرًا بالسم الذي وضع له، وقد تعدد الروايات التي تؤكد أن الحسن ـ رضي الله عنه ـ كان السبب في وفاته، ما وُضع له من السم.

أخرج ابن عبد البر بإسناد حسن عن عمير بن إسحاق قال: " كنا عند الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ فدخل المخرج، ثم خرج فقال: لقد سُقيت السم مرارًا، وما سُقيته مثل هذه المرة لقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني أقلبها بعود معي، فقال له الحسن ـ رضي الله عنه ـ: يا أخي من سقاك. قال: وما تريد إليه أتريد أن تقتله ؟ قال: نعم. قال: لئن كان الذي أظن فالله أشدُ نقمه، ولئن كان غيره ما أحب أن تقتل بي بريئًا ". (٧)

وفي تاريخ ابن عساكر، وسير الذهبي: أن الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ لما حضرته الوفاة، قال الطبيب وهو يختلف إليه هذا رجل قد قطع السم أمعاءه.(٨)

وقد توجهت أصابع الاتهام نحو زوجة الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ " جعدة بنت الأشعث بن قيس " أمير كندة، فقد ذكر ابن عساكر في تاريخيه، وابن

---

(١) المستدرك،ج ٣، ص٣٨٢، ص٤٨٦٥.
(٢) الذهبي: التخليص،ج ٣، ص٣٨٢.
(٣) ابن حجر:لسان الميزان،ج ٢، ص٣٠٧، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل،ج ٣، ص٦٢.
(٤) ابن حجر: التقريب، ص ٤٩٨.
(٥) سورة الإخلاص: الآية (١).
(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق،ج ١٣، ص٢٨١، المزي: تهذيب الكمال،ج ٦، ص٢٥١، العاصمي: سمط النجوم العوالي، ج٣، ص١٠١.
(٧) الاستيعاب،ج ١، ص٣٩٠، أبو العرب: المحن، ص ١٦٤.
(٨) تاريخ دمشق،ج ٣، ص٢٨٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج ٣، ص٢٧٤.

الجوزي في المنتظم، والمزي، في التهذيب بإسنادهم عن ابن جعدة قال: " كانت جعدة بنت الأشعث تحت الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ فدس إليه " يزيد بن معاوية " أن سمي حسنًا حتى أتزوجك ففعلت فلما مات الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها. فقال: إنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا ". (١)

وهذا اتهام باطل لا أساس له من الصحة فالرواية إسنادها ضعيف جدًا، فيه ابن جعدة وهو: يزيد بن عياض. قال عنه الذهبي: متروك (٢)، وقال البخاري: منكر الحديث. (٣)

لقد حاول بعض الرواة والإخباريين أن يوجدوا علاقة بين البيعة ليزيد ووفاة الحسن، ولعل الناقد لمتن هذه الرواية يتجلى له عدة أمور: هل معاوية ـ رضي الله عنه ـ أو ولده بهذه السذاجة ليأمرا امرأة الحسن بهذا الأمر ؟، ما موقف معاوية أو ولده لو أن جعدة كشفت أمرهما ؟، وهل جعدة بنت قيس بحاجة إلى شرف ؟ أليست جعدة بنت أمير قبيلة كندة ؟! وزوجها الحسن أفضل الناس شرفًا ورفعه، فجده رسول الله ﷺ، وأمه فاطمة، وأبوه علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أحد العشرة المبشرين بالجنة، ورابع الخلفاء، إذًا ما هو الشيء الذي تسعى إليه جعدة حتى تنفذ هذا العمل الخطير ؟.

لعل بقاء الحسن من صالح معاوية في بيعة يزيد، فإن الحسن ـ رضي الله عنه ـ كان كارهًا للنزاع وفرقة المسلمين.

هناك الكثير الذين هم أعداء الحسن هم المتهم الأول فهناك السبئية الذين ازعجهم تنازل الحسن عن الخلافة، وجعل حدًا لصراع المسلمين، وهناك الخوارج الذين قاتلهم علي ـ رضي الله عنه ـ وهم الذين طعنوه في فخذه. (٤)

وقد أنكر أهل العلم اتهام جعدة بنت الأشعث، فيما نُسب إليها من مقتل زوجها الحسن ـ رضي الله عنهما ـ فقال ابن كثير: " وأما ما روي عن أم موسى (٥) أن أن جعدة بنت الأشعث سقت الحسن السم فاشتكى منه شكاه، فكان يوضع تحته طست ويُرفع آخر نحوًا أربعين يومًا، وما روي أن يزيد بن معاوية بعث إلى جعدة بنت الأشعث أن سمي الحسن وأنا أتزوجك بعده ففعلت... ". قال ابن كثير: وعندي أن هذا ليس بصحيح، وعدم صحته عن أبيه معاوية بطريق الأولى والأحرى. (٦)

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق،ج ١٣، ص٢٨٤، ابن الجوزي: المنتظم،ج ٥، ص٢٢٦، المزي: تهذيب الكمال،ج ٦، ص٢٥٣.

(٢) الكاشف،ج ٢، ص٣٨٨.

(٣) الضعفاء الصغير، ص ١٢١.

(٤) د. محمد عبد الهادي بن ززَّان الشيباني: مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية، دار دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية ـ الرياض، ط. الثانية، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، ص ١٤٦: ١٤٨.

(٥) أم موسى: سرية علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قيل: اسمها حبيبة، وقيل: فاختة. (المزي: تهذيب الكمال، ج٣٥، ص٣٨٨).

(٦) البداية والنهاية،ج ٨، ص٣٨.

وقال الذهبي: وقالت طائفة: كان ذلك بتدسيس معاوية إليها، وبذل لها على ذلك، وكان لها ضرائر. قال: هذا شيء لا يصح فمن الذي أطلع عليه. (١)

قال ابن تيمية: وأما ما قيل أن معاوية ـ رضي الله عنه ـ سم الحسن ـ رضي الله عنه ـ فهذا مما ذكره بعض الناس، ولم يثبت ذلك ببينة شرعية أو إقرار معتبر، ولا نقل يُجزم، وهذا مما لا يمكن العلم به فالقول به قول بلا علم. (٢)

وقال ابن العربي: " فإن قيل دس على الحس من سمه. قلنا: هذا محال من وجهين: أحدهما: أنه ما كان ليتقي من الحسن بأسًا وقد سلم الأمر. والثاني: أنه أمر مغيب لا يعلمه إلا الله فكيف تحلونه ـ بغير بينة ـ على أحد من خلقه في زمان متباعد لم نثق فيه بنقل ناقل، بين أيدي قوم ذوي أهواء، وفي حال فتنة وعصبية، ينسب كل واحد إلى صاحبه ما لا ينبغي، فلا يقبل منها إلا الصافي، ولا يسمع فيها إلا من العدل الصميم ". (٣)

وإذا قيل: إن معاوية أمر أباها كان هذا ظنًا محضًا والنبي ﷺ قال: " إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث... " (٤) وبالجملة فمثل هذا لا يحكم به الشرع باتفاق المسلمين فلا يترتب عليه أمر ظاهر لا مدح ولا ذم والله أعلم.

ثم إن الأشعث بن قيس مات سنة أربعين، وقيل: سنة إحدى وأربعين ولهذا لم يذكر في الصلح الذي كان بين الحسن ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ في العام الذي يسمى عام الجماعة وهو عام أحد وأربعين، وكان الأشعث حما الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ فلو كان شاهدًا لكان له ذكر في ذلك وإذا كان قد مات قبل الحسن بنحو عشر سنين فكيف يكون أمر ابنته أن تسم الحسن، والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال. (٥)

الصلاة على الحسن ـ رضي الله عنه ـ ودفنه:

الرواية رقم (١٩)

قَالَ الإِمَام الْحَاكِمُ: (٦) " أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، أنا سُفْيَانُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُولُ: إِنِّي لَشَاهِدٌ يَوْمَ مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَيَطْعَنُ فِي عُنُقِهِ وَيَقُولُ: تَقَدَّمْ فَلَوْلَا أَنَّهَا سُنَّةٌ مَا قَدَّمْتُكَ وَكَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَتَنْفَسُونَ عَلَى ابْنِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ

(١) تاريخ الإسلام،ج ٤، ص٤٠.
(٢) منهاج السنة النبوية،ج ٤، ص٤٦٩.
(٣) العواصم من القواصم، ص ٢٢٠، ٢٢١.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفرائض، باب تعليم الفرائض،ج ٦، ص٢٤٧٤، رقم رقم ٦٣٤٥.
- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها، ج٤، ص١٩٨٥، رقم ٢٥٦٣.
(٥) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية،ج ٤، ص٤٧٠، ٤٧١.
(٦) المستدرك،ج ٣، ص٣٨١، رقم ٤٨٦٠.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتُرْبَةٍ تَدْفِنُونَهُ فِيهَا وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي». (١)
قَالَ الْحَاكِمُ:" صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " (٢)، ووافقه الذهبي. (٣)

التعليق

بعد وفاة الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ قام بتغسيله الحسين، ومحمد، والعباد أبناء علي ابن أبي طالب ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ. (٤) وصلى عليه سعيد بن العاص، قدمه الحسين بن علي ـ رضي الله عنه ـ، وقال: تقدم فلولا أنها سنه(٥) ما قدمتك، لأنه كان واليًا على المدينة آن ذاك. (٦)

وصية الحسن بن علي لأخيه الحسين ـ رضي الله تعالى عنهما ـ:

ولما حضرته الوفاة ـ رضي الله عنه ـ، قال لأخيه الحسين: أن هذه آخر ثلاث مرات سقيت فيها السم ولم أسق مثل مرتي هذه، وأنا ميت من يومي، فإذا مت فادفني مع رسول الله ﷺ فما أحد أولى بقربه مني ألا أن تمنع من ذلك فلا تسفك فيه محجمة دم. (٧)

وكان الحسن ـ رضي الله عنه ـ قد أرسل إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ يستأذنها في ذلك أي: يُدفن في الحجرة مع النبي ﷺ فأذنت له. فلما مات لبس الحسين السلاح، وتسلح بنو أمية وقالوا: لا ندعه يدفن مع رسول الله ﷺ، أيدفن عثمان بالبقيع، ويدفن الحسن بن علي في الحجرة ؟ فلما خاف الناس وقوع الفتنة أشار سعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وجابر، وابن عمر على الحسين أن لا يقاتل فامتثل ودفن أخاه قريبًا من قبر أمه بالبقيع. (٨)

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مختصرًا، وحسنه الأرنؤوط،ج ٢، ص٥٣١، رقم ١٠٨٨٤.
ـ أخرجه البيهقي في السنن الكبري، كتاب الجنائز، باب من قال الوالي أحق بالصلاة على الميت من الولي، ج٤، ص٢٨، رقم ٦٦٨٥.
ـ أخرجه عبد الرزاق في المصنف، كتاب الجنائز، باب من أحق بالصلاة على الميت،ج ٣، ص٤٧١، رقم ٦٣٦٩.

(٢) المستدرك،ج ٣، ص٣٨١.

(٣) التلخيص،ج ٣، ص٣٨١.

(٤) الدولابي: الذرية الطاهرة، ص ٨٤.

(٥) أولى الناس بالصلاة على الميت السلطان إن حضر فإن لم يحضر فالقاضي فإن لم يحضر يحضر فيستحب تقديم إمام الحي، ثم الولي والأولياء. هذا عند الأحناف. أما ابن حزم فإنه يقدم الأولياء في الصلاة على الميت والميتة. (برهان الدين المرغيناني: بداية المبتدئ في فقه الإمام أبو حنيفة، مكتبة محمد علي صبيح القاهرة، ص ٣٠، (ابن حزم: المحلى، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ج٥، ص١٤٣.

(٦) ابن حبان: الثقات،ج ٣، ص٦٨.

(٧) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،ج ٢، ص٢٢٥.

(٨) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص٣٩.

تاريخ وفاة الحسن ـ رضي الله عنه ـ والسن الذي مات عليه:

الرواية رقم (٢٠)

قَالَ الإِمَام الْحَاكِمُ: (١) " أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الشَّعْرَانِيُّ، ثنا جَدِّي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنِي أَبُو وَاقِدٍ قَالَ: «تُوُفِّيَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَصَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ». (٢)

سكت عنه الذهبي (٣) والإسناد ضعيف جدًا فيه، أبي واقد وهو: صالح بن محمد محمد بن زائدة أبو واقد الليثي منكر الحديث (٤)، وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد ولا يعلم، ويسند المراسيل ولا يفهم، فلما كثر ذلك من حديثه وفحش استحق الترك. (٥)

الرواية رقم (٢١)

قال ابن عمر: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ، عَنْ مُحَارِبٍ قَالَ: «مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ سَنَةَ خَمْسِينَ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَصَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَكَانَ يَبْكِي وَكَانَ مَرَضُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»(٦).

سكت عنه الذهبي (٧)، والإسناد ضعيف جدًا فيه محمد بن عمر الواقدي قال عنه عنه ابن حجر: متروك مع سعة علمه(٨).

التعليق

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة الحسن، والسن الذي مات عليه ـ رضي الله عنه. والراجح والله أعلم ـ أن وفاة الحسن ـ رضي الله عنه كانت سنة خمسين وذلك للأسباب الآتية:

الأول: أن مولد الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ كانت في السنة الثالثة من الهجرة وهذا ما عليه أكثر المؤرخين، وقد رجح ذلك ابن حجر (٩)، وقال ابن عبد البر: وهذا أصح ما قيل في ولادته. (١٠)

الآخر: أن ما عليه أكثر المؤرخين في السن الذي مات عليه الحسن ـ رضي الله عنه ـ أنه توفى وهو ابن سبع وأربعين(١١).

---

(١) المستدرك،ج ٣، ص٣٧٩، رقم ٤٨٥١.
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير،ج ٣، ص٢٦، رقم ٢٥٥٦،ج ٣، ص٧١، رقم ٢٦٩٦. وقال وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: واسانيد وفاته كلها صحيحة إلى قائلها،ج ٩، ص١٧٩.
(٣) التلخيص،ج ٣، ص٣٧٩.
(٤) البخاري: الضعفاء الصغير، ص ٥٩.
(٥) المجروحين،ج ١، ص٣٦٧.
(٦) المستدرك،ج ٣، ص٣٨٣، رقم ٤٨٦٧.
(٧) التلخيص،ج ٣، ص٣٨٣.
(٨) التقريب، ص ٤٩٨.
(٩) الإصابة،ج٢، ص٦٨.
(١٠) الاستيعاب،ج ١، ص٣٨٤.
(١١) ابن قتيبة: المعارف، ص ١٢، البلاذري: أنساب الأشراف،ج ٣، ص٣٠٠، الدولابي: الذرية الطاهرة، ص ٧٢، المقدسي: البدء والتاريخ،ج ٦، ص٥، ابن عساكر: تاريخ

فإذا كانت ولادته على الراجح سنة ثلاث، وتوفى - رضي الله عنه - وهو ابن سبع وأربعين، فإنه يترتب على ذلك أن تكون وفاته سنة خمسين هجرية. والله تعالى أعلم وأجل وأكرم -.

***

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتذلل العقبات، وتنال الرغبات، وتقضى الحاجات في الحياة وبعد الممات، اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين أنك حميد مجيد.

أما بعد:

فالحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث القائم على " الرويات التاريخية الواردة في الحسن بن علي - رضي الله عنهما -في كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري دراسة مقارنة بين المحدثين والمؤرخين " وأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقد لإخراجه بالصورة المرجوة، وقد أثمرت هذه الدراسة عن النتائج التالية:

١ - إن الإمام " الحاكم " من الأئمة الثقات، دافع عن السنة وحارب المبتدعة وانتصر عليهم بتأليفه للمستدرك.

٢ - إن منهج الإمام الحاكم في كتاب " معرفة الصحابة " دليلاً قاطعًا على سلامة منهجه وأنه من أهل السنة المعتدلين الذين يوقرون الشيخين ويعرفون لهم قدرهم.

٢ - عدم وجود أصل للوصية التي أدعاها الرافضة لعلي - رضي الله عنه - ونفى ما يروجه أيضًا من التنصيص على خلافة الحسن - رضي الله عنه - من قِبل والده.

٣ - صدف نبوئه ﷺ فيما أخبر به من وقوع أحداث.وإخباره بالصلح الذي وقع بين الحسن ومعاوية - رضي الله عنهما -.

٣ - أن الخلافة ستكون بعده ثلاثون عامًا. وإنما اكتملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي - رضي الله عنه.

٤ - نفي أي خصومة وقعت بين "الحسن بن على" و" معاوية" - رضي الله عنهما - فصلات المودة والرحمة بينهما لم تنقطع.

٤ - براءة زوجة الحسن بن على " جعدة بنت الأشعث بن قيس " وأبيها " " و"معاوية بن أبي سفيان " وابنه "يزيد " من جميع الاتهامات التي وجهت إليهم في قضية وضع السم للحسن بن على - رضي الله عنه -.

دمشق،ج ٣، ص٣٠٣.، ابن الجوزي: المنتظم،ج ٥، ص٢٢٦ المزي: تهذيب الكمال،ج ٦، ص٢٥٦، ابن كثير: البداية والنهاية،ج ٨، ص٣٩.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم: جل من أنزله.

ثانياً: المصادر:

(١) ابن الأثير: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت: ٦٣٠هـ)
"الكامل في التاريخ"، تحقيق: عبد الله القاضي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

(٢) ابن الأثير: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت: ٦٠٦هـ)
"النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمود الطناحي، المكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٣) الباجي: سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي (ت: ٤٧٤هـ)
" التعديل والجرح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح "، تحقيق: د. أبو لبابة حسين،، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٤) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)
"الأدب المفرد"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مزيلة بأحكام الألباني عليها،، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٦) البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت: ٢٧٩هـ)
"أنساب الأشراف"، تحقيق: د. سهيل زكار، د. رياض زركلي،، دار الفكر، ط. الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٧) البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ):
" سنن البيهقي الكبرى"، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٨) التبريزي: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت: ١٩٩٩):
" مشكاة المصابيح"،تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت،، ط. الثالثة ١٩٨٥م.

(٩) الترمذي:محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)
" الجامع الصحيح (سنن الترمذي)"، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الأحاديث مزيلة بأحكام الألباني عليها، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(١٠) ابن تغري بردي:جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (: ٨٧٤هـ
"مورد اللطافة فيمن أولى السلطنة والخلفاء"، تحقيق: نبيل محمد

عبد العزيز، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٩٧م.
(١١) ابن تيمية: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (ت: ٧٢٨هـ):
"منهاج السنة النبوية"، تحقيق: محمد رشاد سالم،، مؤسسة قرطبة ط. الأولى ١٤٠٦هـ
(١٢) مجموع الفتاوى "، تحقيق:عبد الرحمن بن محمد قاسم، مكتبة ابن تيمية، ط.الثانية
(١٣) الجوزجاني: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق (ت: ٢٥٩هـ):
" أحوال الرجال"،تحقيق: صبحي البدري،، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.
(١٤) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج (ت: ٥٩٧هـ):
"المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"، دار صادر ـ بيروت، ط. الأولى ١٣٥٨هـ.
(١٥) "غريب الحديث"، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥، ط. الأولى هـ ـ ١٩٨٥م.
(١٦) ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي (ت: ٣٢٧هـ): "الجرح والتعديل"،،دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط. الأولى ١٢٧١هـ ـ ١٩٥٢م.
(١٧) الحاكم:محمد بن عبد الله بن حمدوية أبو عبد الله الحاكم (ت: ٤٠٥ هـ):
"المستدرك على الصحيحين"، تحقيق: د/ محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م
(١٨) ابن حبان:محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت: ٣٥٤هـ)
"صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان"، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
(١٩) المجروحين"،تحقيق:محمود إبراهيم زايد،، دار الوعي ـ حلب، ط. الأولى ١٣٩٦هـ.
(٢٠) الثقات"، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد،، دار الفكر، ط. الأولى ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
(٢١) ابن حجر:أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ):
"لسان الميزان"، تحقيق: دائرة المعارف النظامية ـ الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت،، ط. الثالثة ١٤٠٦هـ
(٢٢) تقريب التهذيب"،تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد ـ سوريا، ط. الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م
(٢٣) " أسد الغابة في معرفة الصحابة "، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، ط. الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(٢٤) الإصابة في تمييز الصحابة "، تحقيق: علي محمد البجاوي،، دار الجيل ـ بيروت، ط. الأولى ١٤١٢هـ.
(٢٥) "فتح الباري في شرح صحيح البخاري"، تحقيق:محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت.
(٢٦) "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية "، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز،، دار العاصمة ـ دار الغيث السعودية، ط. أولى ١٤١٩هـ.
(٢٧) ابن حجر الهيثمي: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي (ت: ٩٧٣هـ):
" الصواعق المحروقة على أهل الرفض والضلالة والزندقة"، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة – لبنان، ط، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
(٢٨) ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (ت: ٤٥٦هـ)
" المحلى"، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.
(٢٩) الحموي:أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ):
" معجم البلدان"، دار الفكر ـ بيروت.
(٣٠) ابن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت: ٢٤١هـ):.
" مسند أحمد بن حنبل"، مؤسسة قرطبة ـ القاهرة.
(٣١) ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابور (ت: ٣١١هـ):
" صحيح ابن خزيمة " تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
(٣٢) الخطيب: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب، الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م
(٣٣) خليفة: خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمر (ت: ٢٤٠هـ):
"تاريخ خليفة"، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري،، دار القلم، مؤسسة الرسالة ط. الثانية ١٣٩٧هـ.
(٣٤) الدار قطني:علي بن عمر أبو الحسن الدار قطني البغدادي (ت: ٣٨٥هـ):
"سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني"، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر،، مكتبة المعارف، الرياض ط. الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٥م.
(٣٥) أبو داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت: ٢٧٥هـ):
" سنن أبي داود "، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

(٣٦) الدولابي: أبو بشرمحمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت: ٣١٠هـ):
"الذرية الطاهرة النبوية"، تحقيق: سعد المبارك الحسن،، الدار السلفية ـ الكويت ط. الأولى ١٤٠٧هـ.
(٣٧) الدينوري:أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت: ٢٨٢هـ):
"الأخبار الطوال"، تحقيق: د. عصام محمد الحاج علي،، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط. الأولى هـ ١٤٢١ ـ ٢٠٠١م.
(٣٨) الذهبي:شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)
" العبر في خبر من غبر " تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت،. ط الثانية، ١٩٨٤م.
(٣٩) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمر، دار الكتاب العربي، لبنان ـ بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م..
(٤٠) سير أعلام النبلاء،تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. التاسعة، ١٤١٣هـ.
(٤١) " المغني في الضعفاء " تحقيق د. نور الدين عتر، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
(٤٢) "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة"، تحقيق: محمد عوامة،، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو جدة ط. الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
(٤٣) "تذكرة الحفاظ"، ط. الأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت
(٤٤) "تلخيص المستدرك على الصحيحين"، تحقيق د/ محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م
(٤٥) الرازي:محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٧٢١هـ):
" مختار الصحاح "، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م
(٤٦) ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ):
" الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار "، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٠٩هـ.
(٤٧) الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ):
" المعجم الكبير " تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء ـ الموصل، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.
(٤٨) الطبري:محمد بن جرير الطبري أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ):
"تاريخ الأمم والملوك"، دار الكتب العلمية – بيروت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.
(٤٩) ابن أبي عاصم:أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني (ت: ٢٨٧هـ):
" الآحاد والمثاني "، تحقيق: د. باسم فيصل، دار الراية ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
(٥٠) ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ):

" الإستيعاب في معرفة الأصحاب "، تحقيق: علي محمد البجاوي،، دار الجيل، بيروت، ط. الأولى ١٤١٢هـ.
(٥١) ابن عبد ربه:أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ):
العقد الفريد، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط. الثالثة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
(٥٢) عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ):
" المصنف " تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط. الثانية ١٤٠٣هـ.
(٥٣) العجلي:أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت: ٢٦١هـ):
" معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم "، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
(٥٤) ابن العربي:محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت: ٥٤٣هـ):
"أحكام القرآن"، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان.
(٥٥) "العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي □
"،تحقيق الشيخ: محب الدين الخطيب، محمود مهدي الاستانبولي، مكتبة السنة، الدار السلفية لنشر العلم، القاهرة، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.
(٥٦) . ابن أبي العز الحنفي (ت: ٧٩٢هـ):
"شرح العقيدة الطحاوية "، ط. الرابعة، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩١هـ.
(٥٧) ابن عساكر:أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت: ٥٧١هـ)
" تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأمثال " تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٥م.
(٥٨) . العقيلي:أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت: ٣٢٢ هـ)
" الضعفاء الكبير "، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، المكتبة العلمية - بيروت، ط. الأولى ١٤٠٤هـ.
(٥٩) ابن قتيبة:عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد (ت ٢٧٦هـ)
"المعارف"، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف - القاهرة.
(٦٠) ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت: ٧٧٤هـ):
"البداية والنهاية "، مكتبة الصفا، ط. الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
(٦١) ابن ماجة: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (: ٢٧٥هـ):
" سنن ابن ماجة " تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت.
(٦٢) المزي: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (ت: ٧٤٢هـ):
" تهذيب الكمال"، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت،، ط. الأولى ١٤٠٠هـ.

(٦٣) مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ):
" صحيح مسلم "، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
(٦٤) المقدسي: محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ):
" البدء والتاريخ"، مكتبة الثقافة الدينية - بور سعيد.
(٦٥) ابن منظور:محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ):
لسان العرب،، طبعة دار صادر - بيروت ط. الأولى.
(٦٦) النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣هـ)
" المجتبى من السنن " تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب،، ط. الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
(٦٧) " سنن النسائي الكبر " تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط. الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
(٦٨) المناوي: محمد عبد الرؤوف بن علي بن زيد العابدين بن المناوي (ت: ١٠٣١هـ):
"فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية، مصر، ط. الأولى ١٣٥٦ هـ.
(٦٩) النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت: ٦٧٦هـ)
" تهذيب الأسماء واللغات "، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر - بيروت، ط. الأولى ١٩٩٦م.
(٧٠) أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصوفي (ت: ٤٣٠هـ)
"حلية الأولياء وطبقات الأصفياء "، دار الكتاب العربي - بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٥هـ)
(٧١) اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت: ٢٩٢هـ)
" تاريخ اليعقوبي "، دار صادر - بيروت.
(٧٢) أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي
" مسند أبي يعلى " تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط. الأولى ١٤٠٤
المراجع
(٧٣) الألباني: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٩٩٩م)
" السلسلة الصحيحة " مكتبة المعارف - الرياض.
(٧٤) " صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته"، المكتب الإسلامي.
(٧٥) الصلابي: علي محمد محمد الصلابي (دكتور
"الحسن بن علي شخصيته وعصره "، مؤسسة أقرأ ط. الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
(٧٦) لطيفة البكري (دكتورة)

" حركة الخوارج نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي (٣٧ - ١٣٢هـ) "، دار الطليعة - بيروت، لبنان، ط. الأولى ٢٠٠١م.
(٧٧) المباركفوري: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (ت: ١٣٥٣هـ)
" تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي "، دار الكتب العلمية - بيروت.
(٧٨) محمد جواد فضل الله
" صلح الإمام الحسن أسبابه ونتائجه"، دار المثقف المسلم، إيران.
(٧٩) محمد عبد الهادي بن ززان الشيباني " (دكتور)
"مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية (٦٠ - ٦٤هـ)"، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية - الرياض، ط. الثانية ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
(٨٠) الوادعي: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي
" رجال الحاكم على المستدرك "، مكتبة صنعاء الأثرية، ط. الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

ثالثًا: رسائل علمية منشورة:

(٨١) د. خالد بن محمد الغيث " مرويات خلافة معاوية - رضي الله عنه - في تاريخ الطبري دراسة نقدية مقارنة " دار الأندلس الخضراء. المملكة العربية السعودية - جدة، ط.الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

رابعًا الدوريات

(٨٢) دكتور: فوزي محمد ساعاتي " تأريخ عام الجماعة"، بحث بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة وآدابها، عدد ٣٢ ذو الحجة ١٤٢٥هـ..